سلسلة الدراسات اللغوية
رقم 2

بعض مظاهر التطور اللغوي

ش غ AN -48dB
ش ن AH -48dB
ش ر AC -48dB
ت S FO 100 Hz
ش ص AO -48dB
ب 4 F4 4000 Hz
ب 3 F3 3000 Hz
ب 2 F2 2000 Hz
ب 1 F1 1000 Hz
K1 KHz

تأليف
الدكتور التهامي الراجي الهاشمي
رئيس شعبة البحوث اللسانية - معهد الدراسات والبحوث للتعريب - الرباط

Couverture : évagramme du mot « *al-lisaniyyat* » (tracé « lu » par le synthétiseur de parole « EVA-III », qui reproduit acoustiquement la séquence inscrite). AN = intensité de la nasalité ; AH = intensité du bruit aspiré ; AC = intensité du bruit fricatif ; FO = fréquence fondamentale de la voix ; AO = intensité de la voix ; F4 = fréquence du 4ᵉ formant ; F3 = fréquence du 3ᵉ formant ; F2 = fréquence du 2ᵉ formant ; F1 = fréquence du 1ᵉʳ formant ; K1 = fréquence du bruit fricatif.

سلسلة
الدراسات اللغوية
رقم 2

بعض مظاهر التطور اللغوي

تأليف
الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

رئيس شعبة البحوث اللسانية - معهد الدراسات والبحوث للتعريب - الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقـــدِّمَة

أقدم اليوم للقـــارىء العربى القسم الثـــانى من سلسلـــة الدراسات اللغوية ، كما كنت قدمت منذ سنة تقريبـــا ، القســـم الاول منها، وفاء بالوعد الذى كنت أعطيته للناس. وهى سلسلة، أقصد من ورائها ، كما سبق أن قلت ، سد الفراغ الخطير الذى يشتكى منه علم اللغـــة فى عالمنـــا العربى .

ولا شك أن القارىء سيلاحظ أننى هنا ، كما كنت هنـــاك مطبق المنهج الذى رسمته ، نهج اعتقد اعتقادا لا يخـــالطه شك أنه سيوصلنـــا الى المرمـــى الذى نريده ، وهو اللحـــاق ، فـــى ميدان اللسانيات ، بالامم التى تقدمتنا .

وليس المهم اللحاق بهذه الامم ، على عجل وبدون تريث ، بل المهم هو أن نبدأ السير فى اتجاه الخط الذى وصلوه .
قد نسرع الخطى أكثر مما يسرعون ، ونلهث فى الســيـــر أكثر مما يلهثون ، وقد ننصب أشد مما ينصبون ، ولكن علينا ، فوق كل هذا أن نحمل زادنا معنا .

ان لنا ، نحن العرب ، من البحوث اللغوية والنشاطـــات الفيلولوجية القديمة ما ليس لغيرنا . انه الزاد الذى وجب حمله

بعز واعتزاز الى حيث نسير ، نترك منه أثناء سيرنا ما لا بد من تركه ونحتفظ بما لا بد أن نحتفظ به ، نرقيه ونطوره بعد أن نقتلـه بحثـا ٠

ولكن لن ندع ما ندع ونحتفظ بما نحتفظ الا بعد دراسته والبحث فيه ، فليس هناك حكم سليم سابق عن التصور ٠

ومخطىء من يعتقد منا أو من غيرنا أن هذا الزاد الضخم عبء يثقل خطانا ، ويحبط عزائمنا ، ويوقف مسيرتنا نحو هذا الحديث الذى نرنو اليه والذى وصله الغير ، بل انه الرافد الذى منه وجب أن نستمد اللغة الواصفة التى سنحتاج اليها لبنـاء علم اللغة الحديث، وهو الاساس السليم الذى منه ننطلق لنبني البناء الشامخ الذى لن يخـر ٠

لقد جاء نتاج من حاول اهماله وازدراءه ، ومضى ، معاندا تعصير اللسانيـات العربية دون اللجوء اليه ، نتاجـا مشوهـا مهزوزا ، وهذا ما يجب تفاديه بحال من الاحوال ٠ لذا نبقى ، فيما يخصنا ، ملتصقين بهذا القديم ، ندرسه ، آخذين منه كل ما هو صالح ، مطبقين على ما نأخذه منه النهج الحديث، ومطعمينه بالجديد الذى يلائم لغتنا ولا يتنافى ومقوماتها ٠

وسيلاحظ القارىء الكريم اننى أدخلت فى هذا القسم الذى أقدمه اليوم ، كثيرا من المصطلحات اللغوية الجديدة ، لكننى لم أفعل ذلك الا بعد أن تحققت من جدواهـا ٠ وكم من مصطلح تراجعت عنه فلم استعمله اذ لاحظت ، سواء أثناء محاضراتى بكلية الآداب أو خلال أحاديثى مع زملائى أو فى ندواتى بمعهد الدراسات والبحوث للتعريب ، انه غير صالح ٠

وعلى كل ، فهذه لبنة أخرى أضيفها الى آختها السـابقة ، أرفع بها ذلك البناء الذى نسميه اللسانيـات والذى بدأنـا ، فى عالمنـا العربى نسعى الى الشروع فى اقامته ، أقدمها للقارىء الكـريـم ٠

الرباط فى 15 آكتوبر 1978 ٠

الفصل الأول

تمهيد وعموميات

1 — 1 — تمهيـــــد

ان كل لغة من اللغات ، في هذا العالم ، تتغير بلا انقطاع وتتطور باستمرار • واذا كان لكل لغـــة تاريخ ، أو بالاحرى نوعان من التاريخ ، ان صح هذا التعبير، **تاريـــخ داخلـــي** ، وهو الذي يدرس التغييرات التي تدخل على البنيـــة اللغوية خلال تطور اللغة ، **وتاريخ خارجي** وهي التغييرات التي تحدث داخل المجموعة اللغوية ،(1) وداخل حاجاتها (تغييـــر مكـــان ، توسيع رقعة الحديث بها ، الى غير ذلك) •

ان التاريخ الخارجي هو الذي يحدد شروط التطور اللغوي بالمعنى الصحيح •

وهذا التطور الذي نشاهده في اللغة يقع في كل لحظة وحين• كما أننا نلاحظ أن كل شيء يستطيع أن يتطور في اللغة •

وهكذا تتطور **صيغة وقيمة الكلمات** (2)، ونعني به الصرف والالفاظ ، كما يتطور ، وباستمرار ، **ترتيب الكلمات في البلاغ** ،

---

1 — نقصد بالمجموعة اللغوية La communauté Linguistique

2 — أترجم Monème بـ « كلمة » بضم الكاف ، تطبيقا لقاعدة جامعة في النشاط الميلولوجي في اللغة العربية . (انظر الخصائص لابن جني ، الجزء الثالث من صفحة 204) ، وهي قاعدة تريدية مطردة في اللغة العربية تستطيع مواجهة الالاف من المصطلحات التي تقتحم ، في مطلع كل شمس عشرات الميـــاديـــن العلمية التي لم تتم حتى الان بتعريبها .

وهذه القاعدة التي نريدها مطردة نكتبها على الشكل الآتي تسهيلا للتحليل•

ص ⟵ { قُ / مَ / هِ } دْ + دَ { ةَ }

ومعلوم ان الحروف ق ، م ، هـ هي رموز فقط ، تعوض ، حين يـراد الاتيان بالصيغة بالحرف الاول من الجذر المقصود الذي يتحرك بحركة الرمز ، وهي ، وان كانت رموزا ، كما سبق ان قلت ، فانها في نفس الوقت الحرف الاول من الصيغة .

ونعنى بترتيب الكلمات فى البلاغ النحو ، أو ما يسمى حديثا بالتركيبيات . وأخيرا تتطور طبيعة وشروط استعمال الوحدات المميزة (3) ونعنى به التطور الذى يلحق بالتشكيل الصوتى (4)

وهكـذا تظهر ، دون توقف وحدات صوتية (5) وألفـاظ جديدة ، وتراكيب حديثة بينما تختفى الى الابد ، أو تهمل بالمرة مفردات وتراكيب أخـر .

ق : القـدر
م : المـرة
هـ : الهيئـة

وبما أن فى Phonème مادة اساسية هو : ص، و، ت، فالصيغة التى تدل منها على قدر من الاصوات ، هى « صوته » بضم الصاد . وأما الـ Phone أو allophone التى هى الوحدة المنطوقة من هذه الصوتة ، فهى « صوتة » فتح الصـاد .

وتطبيقا لهذه القاعدة العربية الاصيلة فان مآت مصطلحات علم اللغة كما سيتضح ذلك بجلاء على طول هذا البحث ستعـرب .

فاذا كانت اللغات الاجنبية تنوع مصطلحاتها بلواصق ولواحق تضمها الى الجذور ، فان حركات اللغة العربية ، أن وضعت بالشكل الذى حددته القواعد الجامعة ، فى أماكن معينة ، داخل صيغ معروفة ، قامت كأحسن ما يكـون القيام بوظيفة هذه الملصقات عند غيرنـا .

والمثال أعلاه يوضح ذلك بجلاء . أما أن نترك الحبل على الغـارب ، فندخل لفظة « فونيم » ، هكذا نقحمها فى سياق نريده عربيا ، فذلك تهجين للغة العربية وتشويه ما عليه من مزيد . لكن ، أن صفناه على المثال الاوروبى كما فعل السيد صالح القرمدى مترجم كتاب cours de phonétique arabe لمؤلفه Jean Cantineau حين قابله « صوتم » فمسخ للغة العربية لاأقل ولا اكثر .(أنظر الترجمة العربية لهذا الكتاب بعنوان « دروس فى علم أصوات العربية » صفحة 135 السطر الخامس ، طبعة تونس 1966 .

3 — — Unités distinctives —

4 — اترجم phonologie بـ التشكيل الصوتى .

5 — يعرف العالم الفرنسى Boudouin de Courtenay المجموعة الصوتية أو الصوتة بالضم phonème فيقول : هو المعادل النفسى للصوت . ومن هنا استطاع أن يفرق بين أصوات الكلام (Les sons de la parole) وبين الصور الذهنيه للاصوات التى تتألف منها مفردات اللغة . والوحدة الصوتية بالفتح قادرة على التفريق بين معانى الالفـاظ .

يرجع الفضل فى تسمية هذا الصوت بالمجموعة الصوتيه أو الصوتة الى تلميذ Courtenay — العالم اللغوى الروسى Kruszewski —

يقع كل هذا دون أن يشعر المتخاطبون أن اللغة التى يتحدثون بها والتى يتكلم بها الناس من حولهم لم تبق شبيهة بما كانت عليه من قبل (6) •

ونعتقد أنه يحسن أن نقدر ــ اذا أردنا أن نسهل الامر علينا ــ ان اللغة العربية التى يهمنا هنا تطورها ، هى لغة أمة ذات لسان موحد ومتجانس • ولذا سنقرر ، للوصول الى هذه الغاية التى حددناها أن كل خلاف فيها ناتج لا عن هذا التلفيق الذى لحق بها آن تكوينها فى وقت نحب ان نجهله ، ولكن عن خروجها من حال الى حال فى نفس الاستعمال ، لا فى استعمالات متلاحقة ؛ وان كنا لا ننكر اللهجات المختلفة فى الموضوع • واللهجات التى كونت اللغة العربية التى نطلق عليها اللغة الفصيحة هى 45 لهجة شاركت كل منها بنصيب يقل أو يكثر فى تشييد هذه اللغة النموذجية التى نتحدث بها الآن (7) •

أقدر ذلك علما بأن الالفاظ والتراكيب القبلية لا تدرج فى الحسبان الا مرة واحدة وذلك فى الحاله الاولى أى وقت دخولها الاستعمال اللغوى الشائع ، أو بأدق تعبير يوم أن تبنتها القبائل فأكسبتها حرمة وعرفت بها فى مختلف القبائل •

وأما فى الحالات اللاحقة لهذه ، فان أى تطور يمس اللغة سيصبح فى نظرنا ذا شأن يذكر لاننا سنعتبر المرحلة اللغوية التى استقر فيها الخطاب العربى بما يقرب من أسلوب القرآن

---

6 ــ أنظر كتاب André Martinet — Eléments de linguistique — صفحة 173 .

7 ــ كنت بينت ، فى حلقات متسلسلة ، نشرتها فى مجلة « دعوة الحق » التى تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب ابتداء من سنة 1965 تحت عنوان « ليس القرآن بلغة قريش فحسب الالفاظ التى شاركت بها كل قبيلة من القبائل العربية فى القرآن الكريم .

الكريم مرحلة توحيد وانسجام •

ومع هذا فسنتطرق لهذه الحالة القديمة آي حـــالة دخول الالفاظ اللهجية الاستعمال القومى ليتسنى لنا الاستشهاد على تطور اللغة العربية في وقتها المبكر •

1 •2 • عمـوميـات

اللغة كما قال Ferdinand de Saussure نظام موضوع وتطور فى ذات الوقت وهى فى كل آن مؤسسة حاضرة وحصيله ماض • ولهذا فانه من السهل أن نميز بين النظام وتاريخه ، بين ما هو كائن الآن وبين ما كان من قبل •

لكن العلاقة التى تربط بين هذين الامرين من الدقة بحيث يصعب فصلهما •

نستنتج من هذا أن المسألة ستكون آكثر سهولة لو أننـــا نعتبر الظاهرة اللغوية من نشأتها ، أو بعبارة آخرى ، لو أننا ، مثلا ، نبدأ بدراسة لغة الاطفال • الا آنه من الخطأ الاعتقـــاد أن الاصول فى قضية اللغة تختلف عن الحالات الدائمة • وهكذا لن ننفلت من الدوران ولن ننجو من اللف (8) •

ولنا بعد ذلك أن نتساءل ما الذى يطور فعلا اللغة ؟

أجاب عن هذا السؤال العالم اللغوى السويسرى

Ferdinand de Saussure

فقال : « ان الكلام واللغة متلازمـــان وان اللغـــة

---

8 — دروس فى علم اللغة العام ، صفحة 24 السطر 14 •

لضرورية ليكون الكلام وليحدث آثاره ، ولكن الكــلام ضرورى أيضا لتكون اللغة ، الا أن الكلام من الوجهة التاريخية يسبق دائمــا •

فكيف اذن يتأتى اشراك نكرة الى صورة شفوية ان لــم تتحقق هذه المشاركة فى فعل كلامى قبل كل شىء •

ثم اننا بعد ذلك نتعلم بالاستماع الى الآخرين لغــة الام التى لا تثبت فى أدمغتنا الا بعد تجارب كلامية عديدة • وأخيرا نقول : ان الكلام هو الذى يطور اللغة •(9)»

هذا، واننا لنعلم ، من جهة أخرى ، أن كل ما هو حركى (10) فى اللغة ، فالفضل فيه يعود للكلام وحده ، اذ ، فى الكلام توجد بذرة كل تغيير • لكن لا يكون مال كل تجديد القبول والرضى على كل حال •

وكلما بقى التجديد منحصرا فى فرد أو أفراد قلائل أو فى جماعة ضيقة كلما استحال علينا الاهتمام به ، لاننا لا ندرس الا اللغة •

ومن هنا جاز لنا أن نقول ان التجديد الواقع فى الكــلام لا يدخل ميدان اهتمامنا الا وقت ان تتبناه الامة بأكملها •

---

9 ــ انظر المرجــع السابق ، صفحة 37 ، السطر 20 .

10 ــ حركى ، أو تطورى أو تاريخى نترجم به المصطلح Diachronie

الفصل الثاني

تَطوّر اللّغَة العَربيَة نَتيجة اتصَال أهلِهَا بغَيْرِهِمْ

2 • 1 اتصـــال العرب بالســـاميين

يلاحظ الدارس للغة العربية أن بينها وبين اللغة الآرامية (11) والكنعـــانية والعبرية والفينيقية والبـــابلية والحبشية والنبطية والاشورية والمهرية واللهجات العربية الجنوبية أوجه شبه كثيرة، منها مثلا ، وهو الاهم بدون شك ، تلك الظاهرة المألوفة فى هذه اللغات السامية المشار اليها أعلاه وهى « الاشتراك »

والاشتراك ، فى نظرى ستة فروع •

2 • 2 • الفرع الاول : الاشتراك الذى يتجلى فى حروف المعانى

يشهد نحاة اللغات السامية أن الافعال الماضية مشتركة بين الخبر والانشاء فى جل اللغات السامية ، فهى مثلا مشتركة بين الماضى والمستقبل فى اللغتين العربية والعبرية •

أما فى اللغة العربية فان الفعل المضارع ينقل الى ماض اذا دخلت عليه « لم » أو « لما » الجازمتان وينصرف معنى الماضى فى العبرية الى المستقبل اذا سبق بواو القلب ٦' הַ הִפֵּיךְ:
Waw hahepough
فاذا قلنا « لم يخرج » فكأننا قلنا انه « ما فعل هذا الفعل قبـــل »

---

11 ــ كنت خصصت بحثا خاصا للالفاظ الارامية الموجودة فى القرآن نشرت القسم الاول منه فى مجلة « البحث العلمى » العدد 18 ونشرت القسم الثانى منه فى مجلة « البـــاحـــث » العدد 2 .

ومعلوم أن الساميين لم يعتبروا فى تصريفهم الفعل زمن المدة (12) (حاضر ، ماض ، مستقبل) ، ذلك الزمن الذى يجرى فيه الحدث المنصوص عليه من طرف الجذر •

لقد وقف الساميون جميعا من الحدث موقفا ذاتيا أكثر من اللازم ، فسجلوا لحظة الانتهاء و « الاتقان » الذين بلغهما الفعل أو الحالة التى ينص عليها الجذر الملاحظ فى نفوسهم بقطع النظر عن البرهة الزمنية •

ولهذا فليس للغات السامية الا زمنان •

أ — **منجز** وهو الذى ينص على أن الحدث تم انجازه أو أن الحالة واقعة فعلا •

ب — غير منجز وهو الذى يدل على عكس ذلك ، حدث غير منته أو حالة لم تقع تامة (13) •

كما يشهد جل نحاة اللغات السامية أن صيغة اسم الفاعل مشتركة بين الماضى والحال والاستقبال وتفيد الاستمرار التجددى فى العربية والسريانية والعبرية •

2• 3• مثال آخر يعزز هذا الفرع

لنأخذ « ان » المؤكدة

اتفق الكوفيون والبصريون معا على أن « ان » شبيه بالفعل وهى عند الكوفيين فرع عنه ، والفرع أضعف من الاصل،

---

12 — نقصد بزمن المدة ما يعرف عند الغرب بـ la période la durée

13 — أنظر لمزيد من التفصيل la grammaire hébraïque لمؤلفها — J. Touzard صفحة 175 من طبعة باريس 1932 • وكذا Nociones de gramatica hebrea لمؤلفها — Antonio Ramirez — صفحة 59 من طبعة Bilbao سنة 1958 •

ولذا فهى ، فى نظرهم لا تعمل فى الخبر جريا على القياس فى حط الفروع عن الاصول ، وهى ، عند البصريين شبيهة بالفعل لفظا ومعنى لانهـــا .

أ) على وزن الفعل .

ب) مبنية على الفتح مثله

ج) تقتضى الاسم كما يقتضى الفعل الاسم تماما .

د) ولان نون الوقاية تدخلها ، كما تدخل على الفعل .

هـ) ولان فيها معنى الفعل الذى هو « حققت » (14) .

هذا المعنى الفعلى هو السبب فى نصب اسمهـــا

أعتقد أن مدرسة الكوفة على حق حين قررت آن « ان » لا ترفع الخبر ، لان خبرها خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » .

ومعلوم أن «ان» مركبة من ثلاث وحدات دنيا موحية (15) الوحدة الدنيا الموحية الاولى هى « ا » والثانية هى النون ، وهما عنصران اشاريان ، والثالثة نون اشارية أخرى أوتى بها على سبيل التقوية والتأكيد .

واذن « إنّ » هى اسم صوت مركب من :

إنْ + نَ

فـــالمثـــال :

---

14 — انظر التفصيل عن ذلك فى « **الانصاف فى مسائل الخلاف** » للانبارى المسألة 22.

15 — نقصد بـــ « الموحدة الدنيا الموحية » Unité significative minima وسنطلـــق على الوحدة الدنيا المميزة — Unité distinctive minima .

(1) إِنَّ زيداً قـائـمٌ

هى بنية سطحية . فاذا اعتبرنا ما اعتبره النحاة الاقدمون فى « إِنَّ » حين تررروا أنها بمعنى « حققت » أو ((نظرت)) كانت البنية ما تحت العميقه (16) هى

(2) انظـر زيـدا ! هو قائم .

وكانت البنية العميقة (القياس الاول) لهذا المثال هى :

(3) ان زيدا هـو قـائم .

فقائـم كما نرى ليس فى حقيقة الامر خبر لزيد لان « زيـدا » مفعول به لـ « ان » = (انظر)، ولكنه خبر لضمير محـذوف فى البنية السطحية تقديره (هو)

فالبنية السطحية لهذا المثال هى :

(4) ان زيداً قائم .

واعتقد أن كلام العلامة ابن يعيش فى الموضوع لا يبعد كثيرا عما ذهبنا اليه : يقول مشيرا الى الوظيفة الاصلية لـ « ان » .

« وانما خرجت « ان » الى معنى أجل لانها تحقيق معنى الكلام الذى تدخل عليه فى قولك : « ان زيداً راكب » ، فلما كانت تحقق هذا المعنى خرجت الى تحقيق معنى الكلام الـذى يتكلم به المخاطب القائل كما كانت تحقق معنى كلام المتكلم ،

---

16 ـ تضع العرب قياسا أولا (تسميه اللسانيات « البنية العميقة ») ثم تخالفه الى قياس ثان ، أو على الاصح الى الاستعمال (تسميه اللسانيات الحديثة بـ « البنية السطحية »)

ولقد ترك لنا علماء اللغة الاقدمون أمثلة لا تحصى عن هذا الامر .

الذى كانما يهتمون به غايـة الاهتمـام .

الا أن العرب بخلاف الغرب ميزوا بين القيـاس الاول الوارد (البنية العميقة) وبين القياس الاول غير الوارد (وهو ما أسميه بالبنية ما تحت العميقة)

ولنضـرب لذلـك أمثلـة :

ـ القيـاس الاول الوارد : مـا أجـوبـه

نصارت تارة تحقق كلام المتكلم وتارة تحقق معنى كلام غيره • » (17) •

فماذا أردت بعد كل هذا الكلام الطويل أن أقنع الناس بأن « ان » هذه هى من المشترك ، وجب على أن اتعرض لها فى لغات سامية أخرى • فان وجدتها فى هذه اللغات **مركبة** أيضا ، وانها **بمعنى الفعل ، وأنها تنصب الاسم أو الضمير ،** جاز لنا أن ندعى أنها من المشترك •

نعلم أن نظير « ان » فى اللغة العبرية هو הִנֵּה (هنى ، Hiné) التى هى بمعنى أنظر ، شاهد ، ها ، ها هو • وهى ، مثل أختها العربية مركبة من :

הֵן (هن ، (hin)

נֵה (نى ، né)

ولا شك أن هذا الفعل (شاهد ، أنظر) الذى تؤديه הִנֵּה (هنى) جاء تطويرا لاداة الاشارة « هذا » •

وفعلا نقول فى « ها أنذا ».

הִנְנִי (هننى hinné)

أو הִנְנִי (هننى (hinnane)

ونقول فى « ها هو »

הִנֵּהוּ (هنهو (hinnahou)

لذا نستطيع أن نقول دون أن نقع فى الخطأ أن من أجل هذا

— القياس الثانى أو الاستعمال : ما أجود جوابه
— القياس الاول غير الوارد : « لعمرك ما اقسم به لاقومن »
— القياس الثانى أو الاستعمال : لعمرك لاقومن .

ساتحدث عن هذه القضية بتفصيل فى الجزء الذى سميته « النموذج فى تحليل النص اللغوى » الذى سيظهر قريبا بحول الله .

17 — انظر شرح المفصل ، الجزء الثامن ، الصفحات 78 و 124 / 125)

تنحـــب הִנֵּה (هنـــى) الاسم أو الضمير بعدها

وهذا ما نشاهده بالضبط فى المقطع اللغوى الذى نقرأه فى سفر التكوين (18) ، جاء فيه

(1) וַיֹּאמֶר הִנֵּה הָאֵשׁ וְהָעֵצִים

(ويّومر هنى ها إيش وهـــا عصيـــم)

(Wayyomer hinné ha'esᵛ wᵉ hà ᵉesim)

وترجمة هذا المقطع الى اللغة العربية :

(1ت) « نقال ها هى النار و (ها هو) الحطب »

فاللفظة « النار » فى المثال أعلاه منصوبة ، واذا لم تظهر علامة النصب ، فلان حركات الاعراب زالت من العبرية (19) وكما تلحق « ان » العربية نون الوقاية فنقول :

اننى ، وانك ، واننا .. الى آخر . فان هذه النون تلحق أيضـــا הִנֵּה (هنـــى) العبرية ، فنقول :

הִנְנִי (هننى) أنظرى ـ هـــا أنذا .

وהִנְּכָה (هنكـــا) ها أنت ذا . الى آخره

2. 4 الفرع الثانى نقل معنى اللفظ من حقل آخر .

أعتقد أنه من المفيد ، ولو أننا قطعنا الآن اشواطا فى هذا الباب أن نعرف بالمشترك . .

ويخيـــل الى أن أحســـن مـــن حـــده هـــو السيـــوطـــى

18 ـــ أنظر سفر التكوين 22 : 7 .

19 ـــ أنظر لمزيد من التفصيل كتاب — Ewald — المعنون
Aurführliches lehrbuch der uabraïs-chen Gotti:ıg en 1870

فى مزهره : (20) : قال « حده أهل الاصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ، واختلف الناس فيه ، فالاكثرون على أنه ممكن الوقوع ، لجواز أن يقع اما من واضعين ، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين فى افادته المعنيين ، وهذا على أن اللغات غير توقيفية ، واما من واضع واحد لغرض الابهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة ... »

2٠ 5 الفرع الثالث : حوادث تصريفية طرأت على لفظين متقاربين فى الصيغة الواحدة

مثل ابن درستويه فى شرح الفصيح لهذا الفرع من المشترك بلفظة « وجد » واختلاف معانيها ، فقال :

« هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه ، لان سبويه ذكره فى أول كتابه ، وجعله من الاصول المتقدمة ، فظن من لم يتأمل المعانى ، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة ، وانما هذه المعانى كلها شىء واحد ، وهو إصابة الشىء خيرا كان أو شرا ، ولكن فرقوا بين المصادر ، لان المفعولات كانت مختلفة ، فجعل الفرق فى المصادر بأنها أيضا مفعولة ، والمصادر كثيرة التصاريف جدا ، وأمثلتها كثيرة مختلفة ، وقياسها غامض ، وعللها خفية ، والمفتشون عنها قليلون ، والصبر عليها معدوم ،

20 ــ أنظر فى المزهر الجزء الاول صفحة 369 فى النوع الخامس والعشرون . معرفة المشترك .

فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتى على غير قياس ، لانهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها • (21)»

ان كلام ابن درستويه ، رغم طوله ، يحتاج الى توضيح•

انه يقول ان مفردة « وجد » الذى يتفق لفظه ويختلف معناه يقع التفريق فى معانيه بواسطة المصادر التى هى كثير العدد ، قياسها غامض وعللها خفية •

يمكن آن يكون ما ذهب اليه ابن درستويه منطلقا ما للفرق بين معانى اللفظ المشترك ، ولكن ليس هو المنطلق الاقوم على كل حال ولا السليم قطعا •

ولنمثل لذلك بما مثل به ، لنأخذ فعل « وجد » الذى يعطينا الجدول الآتى ، جدولا نرى فى خانته الاولى الجذر « وجد » وفى خانته الثانية مضارع هذا الجذر ، وفى الخانات الموالية من 3 الى 10 المصادر، وفى الخانة 11 المفعولية أو حرف المعنى • (أنظر الجدول رقم 1 •)

ان هذا اللفظ لا يكون لفظا مشتركا فعلا الا فى المستوى الاول ، مستوى **الدال بالقوة (22)**، أى مستوى الجذر **اللغوى**

الذى هو ، كما لا يخفى فى **الامتداد النازل (23)** او على اصح تعبير فى الامتداد المغلق (24) ، ميدان اللغة •

---

21 — نقل هذا الكلام السوطى فى المزهر • الجزء الاول ، صفحة 384 أبتداء من السطر الخامس •

22 — **الدال بالقوة** هو ما يعرف عند غيرنا بـ — Signifiant de puissance —

23 — **الامتداد النازل** هو ما يعرف عند غيرنا بـ — Tension décroissante —

24 — **الامتداد المغلق** (بكسر اللام) هو ما يعرف عند غيرنا بـ la tension fermante

	الجذر	مضارع	المصدر 1	المصدر 2	المصدر 3	المصدر 4	المصدر 5	المصدر 6	المصدر 7	المصدر 8	حرف المعنى
أ	وَجَدَ	=	وَجْداً	وُجْداً	جِدَةً	وُجوداً	وِجْداناً	إِجْداناً	∅	∅	المطلوب: ظفر به
ب	وَجَدَ	=	∅	∅	∅	وُجوداً	∅	∅	∅	∅	علم: ينصب مفعولين
ج	وَجَدَ	=	وَجْداً	وُجْداً	جِدَةً	∅	∅	∅	وِجْداً	∅	المال ونحوه: استغنى به
د	وَجَدَ	= دو	وَجْداً	∅	جِدَةً	∅	وِجْداناً	∅	∅	مَوْجِدَةً	عليه: غضب.
هـ	وَجَدَ	=	وَجْداً	∅	∅	∅	∅	∅	∅	∅	به: أحبه حباً شديداً
و	وَجَدَ	=	وَجْداً	∅	∅	∅	∅	∅	∅	∅	له: حزن
ز	وَجَدَ	يَوْجُدُ	وَجْداً	∅	∅	∅	∅	∅	∅	∅	به: أحبه حباً شديداً
ح	وَجَدَ	يَوْجُدُ	وَجْداً	∅	∅	∅	∅	∅	∅	∅	له: حَزِنَ

الجدول رقم 1

أما المستوى الثانى، وهو مستوى يتحول فيه الجذر الى المضارع، فانه ، حتما ، يبتعد يسيرا عن حقل القوة ، ليلج عتبة بـــاب **الامتداد الفاتح** ،(25) انه يكاد يتخطى ميدان القوة ليسرح فى ميدان **الدال بالفعل** (26)٠ ومن الطبيعى ، والحالة هذه ، أن يبدأ التفريق بين معانى اللفظ ، وبما أنه لم يبتعد الا يسيرا فان التفريق لا يكون الا قليلا أيضا ٠

فاذا تابعنا الزمن مع شُعاعِه فى تلك العملية التى نسميها عادة بـــ « **عملية الخطاب** (27) »ـــ **واننا لنحتاج ، ما فى ذلك** من شك ، الى **الزمن لنتكلم** (28) كما نحتاج الى وقت لنمشى ـــ دخلنا حقل الفعل ، أى حقل الامتداد الفاتح ، فكانت المصادر ٠

وهذا المستوى الثالث الذى يرمى بنا الى قلب حقل الفعل، أى حقل الخطاب ، هو المستوى الذى يميز أكثر بين معـــانى اللفظ المشترك ٠

لكن ان طلقنا العنان لانفسنا ، وتصرفنا كما طاب لنـــا داخل هذا الحقل (29)، كانت عندنا المعانى بِلَوَازِمِهَا ٠ وهذا المستوى الرابع مستوى مميز لمعانى اللفظ المشترك ٠

---

25 ـــ **الامتداد الفاتح** هو ما يعرف عند غيرنا بـــ **la tension ouvrante** ق

26 ـــ **الدال بالفعل** هو ـــ **le signifiant d'effet** ـــ

27 ـــ نترجم « **Acte de langage** » بـــ « **عملية الخطاب** »

28 ـــ نسمى هذا الزمن بـــ « **الزمن الممارس** » بكسر الراء مقابلينه بما يسمى عند غيرنـــا بـــ **«Temps opérant»**

29 ـــ سنشرح بتفصيل فى عدد لاحق ان شاء الله هذه المنهجية عندما نتعـــرض لـــ « **لسانيـــات المـــوقـــف** » **la linguistique de position**

وما نعتقد أن بعد مراعاتنا للمستويات الاربعة سيبقى ثمة لفظ مشترك أو لبوسة لغوية محتملة أو متشابه يحتاج الى تأويل •

اتضح عندنا الآن أن المستوى الاول ، مستوى الجذر ، هو الذى يعد فى الحقيقة محط اللفظ المشترك ، اذ ليس هناك بعد أى داع للتمييز ، بل قد نذهب الى أبعد من ذاك فنقول : **ان اللغة العربية ، خلافا للغات كثيرة أخرى لا تتكلم** بالجذور ، لان الجذر كما قلنا ، دال بالقوة ، انه **لغة** •

لكن عندما نزرع فيه قليلا من **النشاط الفردى (30)** بمزجه بـ « **صرفات** » فانه يشرع فى التحرك ويبدأ يشغل الوظيفة التى من أجلها كان « **الدليلون** »، فى ذلك الحين نكون انتقلنا الى المستوى الثانى ، مستوى المضارع •

لكن ، ما زال هذا المستوى ملتصقا بحقل القوة ، ولذا كانت قدرته على الفرز على قدر ابتعاده من هذا الحقل •

ان عدنا الى الجدول رقم 1 السابق لاحظنا أن اللفظ « وجد » موزع على ثلاثة مراكز بالنظر الى المستوى الثانى، مستوى المضارع •

1 — **المركز الاول** يشمل المضارع المكسور العين • وبما أن الفعل مثال ، فانهم ، فى هذه الحالة يطبقون قاعدة صرفية يريدونها عامة ، يصيغونها على هذا النحو « **اذا وقعت الواو بين عدوتيها حذفت** »• يصير المضارع بعد تطبيق هذه القاعدة

---

30 — ومعلوم أن كل ما هو **نشاط فردى** نكلام وكل ما هو اجتماعى نلغة .

« يجد » بكسر الجيم • الا آن هذا المركز لا يحد من الاشتراك الا بقدر يسير ، لانه يجمع ، فى زمرة واحدة خمسة أنعال من مجموع الافعال الثمانية • انه يفرز ثلاثة ، آشرت الى الاول بـ « د » وأشرت الى الثانى بـ « ر » وآشرت الى الثالث بـ « ح »

2 ـ يكون **المركز الثانى** المضارع الذى يأتى على وزن « يفعل » بضم العين ، وهو الذى أشرت اليه فى الجدول بـ « د » كان حقهم ، ان قبلنا مجيئه مضموم العين ، رغم انه مثال ، آن يقولوا « يوجد » اذ ليس هناك داع لحذف الواو ما دامت غير واقعة بين عدوتيها كما يقولون •

يتفق جل اللغويين على أن الصيغة « يجد » بضم الجيم وحذف الواو صيغة « لا نظير لها فى باب المثال »(31) • وجميع من أورد هذه الصيغة يستشهد بأبيات لجرير (32) التى يقول فيها :

لو شئت قد نقع (33) الفؤاد بشربة
تدع الصوادى (34) لا يجدن غليلا(35)

---

31 ـ ذكر هذه العبارة الجوهرى فى الصحاح ، الجزء الاول صفحة 544 العمود الاول ، السطر 15 ، وذكره ابن منظور فى « لسان العرب » تحت مادة «وجد» كما ذكره غيرهما •

32 ـ نسبه الكثير الى لبيد وصحح هذه النسبة ابن برى •

33 ـ قوله « نقع الفؤاد » أى روى ، يقال نقع الماء العطش أذهبه نقعا ونقوعا فيهما. والماء الناقع العذب المروى •

34 ـ الصادى : العطشان •

35 ـ الغليل : حر العطش •

بالعذب فى رضف(36) القلات(37) مقيلة
قض الابـــاطح (38) ، لا يزال ظليـــلا

يبرر سبويه هذا الحذف فيقول : « وقد قـــال نـــاس من العرب : وجد يجد كأنهم حـــذفوها من يوجد »، وهذا لا يكاد يوجد فى كلامهم • »

ونلاحظ أن كلهم يقررون انها لغة **عامرية** •

بهذا يتميز ما أشرت اليه بـــ « د » عن الباقى •

3 ــ أمـــا **المـــركز الثالث** فهو المضـــارع الذى يأتى على وزن يفعل بفتح العين ، أشرت اليه فى الجـــدول رقـــم 1 بـــ « ز » و « ح » •

فلم يبق لنا اذن ، باستعمالنا للمستوى الثـــانـــى ، وهو المضارع ، الا ثلاث مجموعات •

أ ــ مجموعة وجد يجد (بكسر الجيم)

ب ــ مجموعة وجد يجد (بضم الجيم)

ج ــ مجموعة وجد يوجد (بفتح الجيم)•

فالاشتراك الذى كان فى حقل القوة موزعـــا على ثمـــانية عناصر ، أى مائة فى المائة ، صار فى المستوى الثانى موزعا الى ثلاثة عناصر فقط • فاللبوسة اللغوية التى كـــانت فى مستوى

---

36 ــ والـــرضـــف : الحجـــارة المـــرضـــوفـــة •

37 ــ القـــلات : جمـــع قلت ، وهو نقرة فى الجبل يستنقع فيها مـــاء السمـــاء •

38 ــ قض الاباطح : يريد انها أرض حصبة ، وذلك أعذب للماء واصفى •

القوة 100 فى المائة حين كانت من ثمانية عناصر ، نزلت فى هذا المستوى الى 37ر5 فى المائة .

ومعلوم أن المستوى الثانى هو مستوى أكثر حرية من السابق ولذلك تعددت فيه الاصول (39)، وتبعا لذلك تعددت فيه المصادر ، ومع ذلك فاننا نلاحظ أنه مميز بشكل فريد .

نتذكر أننا استطعنا أن نكون ثلاثة مراكز حين نظرنا فى المستوى الثانى ، مستوى المضارع .

– مركز « وجد يجد » الذى يتكون حسب ما نراه فى الجدول رقم 1 من (أ) و (ب) و (ج) .

لكن هذا المستوى الثالث يفرز بين هذه الافعال الثلاثة فرزا عجيبا بحيث يقصى اللبس اللغوى عن هذا المركز بشكل نهائى.

ان الفعل (ج) **يتميز عن الآخرين فى هذا المركز بالمصدر السابع الذى لا يشترك معه فيه أى فعل من الافعال الثمانية فى الجدول ، بله الثلاثة .**

أما الفعل (1) فانه يتميز بمصدره السادس الذى لا يشاركه فيه غيره .

وليس للفعل (ب) الا مصدر واحد هو « وجودا » بضم الواو (أنظر المصدر الرابع فى الجدول) .

---

39 – ان اللغة بالنسبة لى نظام من الدالين ، من هؤلاء الدالين الاصل والصيغة وحرف المعنى وما يسمى عند النحاة الاقدمين بـ (ترك العلامة) ومعلوم أن الاصل والصيغة لا يكونان فى الاستعمال الا مندمجين ، ولذا فهما مجردان . وأما الدال (حرف المعنى) فهو الذى يطلق عليه عادة « الاداة » التى توظف لتخصيص دلالة الاسماء والافعال . وأما الدال الرابع وهو ما يعرف بـ « ترك العلامة » فيدل على معنى بعدم ثبوته فى اللفظ .

وبهذا سيصبح هذا المركز كما يلى :

1 ــ وجـد يجـد اجـدانـاً

2 ــ وجـد يجـد وجـوداً

3 ــ وجـد يجـد وجـداً

فالمقطـع (1) يتميز بـ (اجدانـاً) الذى لا نجـده لا فى (2) ولا فى (3) كما أن «2» امتازت عن الآخرين بالمصدر « وجـوداً » •

وتحدد (3) بالمصدر « وجداً » بكسر الواو •

فاذا نظرنا الى المركز الثانى الذى استخلصناه، قبل قليل، من المستوى الثانى ، لاحظنا أن فيه ، هو أيضا ، ثلاثة أفعال أشرنا اليها بـ (د) و (هـ) و (و) •

أما (د) فانه يتميز فى المستوى الثالث لانه استأثر بمصدر لانجده فى فعل آخر هو « موجدة » (أنظر المصدر الثامن فى الجدول) •

وأما الفعلان (هـ) و (و) فانهما اشتركا فى المستوى الثانى، وهو المضارع (40) كما اشتركا فى المستوى الثالث ، وهـو المصدر (41)، وبذلك بقيا فى لبسهمـا •

وما قلنـاه فى الفعلين (هـ) و (و) نقولـه فى الفعليـن (ز) و (ح) من المركز الثالث •

---

40 ــ يأتى مضارعهما معا على وزن يفعل بكسر العين ، وبما أن الفاء واو فانها تسقط منهما وبذلك يتحدان •

41 ــ مصدرهما معا « وجدا » بفتح فسكون ، فالاشتراك باق فيهمـا اذن حتى فـى المستـوى الثـالث •

الا أننا حين ندقق الامر أكثر ، نلاحظ أن الفعل (هـ) هو الفعل (ز) نفسه ، الا أن المستوى الثانى فيهما مزدوج • قبيلة تقول فيه « يجد » بالكسر وقبيلة أخرى تنطقه بفتح الجيـــم وبذلك تبقى الـــواو •

لكن الذى أحب أن أثير الانتباه اليه ، هو أن القبيلة التى تكسر الجيم فى هذا الفعل لا تنطق به مفتوح العين أبدا ، والتى تفتح جيمه لا تكسرها أبدا •

لذا كان قول النحاة الاقدمين : « **يجوز فيهما الوجهـــان ، الكسر على القياس والفتح على الشذوذ** » قـــولا غير معلـــل ولا مقبـــول •

فالكسر قياس متبع عند القبيلة التى تكسر الجيـــم تتبعه فى استعمالها دائما ولا تحيد عنه أبد الابدين •

والفتح عند القبيلة الاخرى قياس متبع عندها لا تعـــرف غيـــره •

وعندما نقول الآن : يجوز فى (وجد) « يجد ويوجد » نكون أخذنا قياسا من قبيلة وقياسا آخر فى قوة الاول ، من قبيلة أخرى ثم سمينا واحدا قياسا ، وسمينا الآخر شذوذا • أما ان قررنا أن نتكلم بلغة منسجمة ، موحدة مستقاة من أصل واحد ، أخذنا ، فى كل مرة نأخذ فيها اللغة ، من قبيلة واحدة لا نأخذ استعمالا مألوفا من هنا واستعمالا مألوفا آخـــر مـــن هناك ، وبذلك نوفر على نفسنا هذه الاوجه المتشعبة التى يتيه فيها ، ومعها ، المتخصص وغير المتخصص على السواء •

وهكذا سيصبح عندنا امران ، على المعنيين بالامر ــ ومن ضمنهم أعضاء المجامع اللغوية بالبلاد العربية ــ أن يختاروا أمرا واحدا :

ــ **اما الامر الاول** فيعطينا فعلين عوض أربعة :

الفعل الاول نأخذه من (هـ + ز) وهذا يتميز ، فى المستوى الرابع بـ (**حرف المعنى**) ونقرر أن يكون مكسور العين فقط على تقدير اننا نتكلم بما تتكلم به قبيلة واحدة لا قبليتان. أقول :

هـ + ز ← وجد يجد وجداً **به**

الفعل الثانى نأخذه من (و + ح) وهذا يتميز عن السابق فى مستواه بـ (**حرف المعنى**) أيضا ويأتى كسابقه مكسور العين . نقول :

و + ح ← وجد يجد وجدا **له** .

وأما الامر الثانى فهو أن نميز بين الفعلين (هـ + ز) و (و + ح) باستخدامنا للقيمة الخلافية الموجودة بين (هـ) و (ز) من جهة و(و) و (ح)من جهة ثانية ، زيادة على القيمة الخلافية المستخلصة من المستوى الرابع ، فنقول :

1 ــ هـ + ز ← وجد **يجد** وجداً **به** .
2 ــ و + ح ← وجد **يوجد** وجداً **له** .

أما ان طلب منى الرأى فأنا أميل الى الامر الثانى لان الفرز فيه معزز بقيمتين خلافتين أمنا لكل لبس ، قيمة خلافية على مستوى المضارع وأخرى على مستوى حرف المعنى .

فان صرنا على هذا المنوال ابتعدنا ، وبشكل معقول ، عن اللبس اللغوى الذى يلازم كثيرا من المواد الافرادية (42) •

2• 6 — مثـــال آخــر يعـــزز هــذا الفــرع •

أحب أن أستقى المثال الذى اعزز به ما أقول مما نسميه بـــ « الترميم »• وباب « الترميم » فى اللغة العربية شاسع الاطراف اذ يندرج تحته الالفاظ المقتولة والالفــاظ المتروكــة وبعض ما بنى حديثا وغيره ، ولكننى ساكتفى منــه ، بهــذه المناسبة بما يدل على التطور الذى يلحق اللغة فى حالات متعاقبة•

خذ مثلا اسم الآلة الذى يأتى فى أغلب الاحيان ، فى اللغة العربية على وزن (م + فعال) كمفتاح ومنشار ومصباح ومذياع وغيرها ، فستلاحظ أن اللغات السامية الاخرى تستعمل ، فى كثير من الاحيان ، لتدل على اسم الآلة ، الوزن **فــعـــــال** • وقد كانت اللغة العربية تشارك أخواتها فى هذا وما زالت بقايا فيها شاهدة على ذلك حتى الآن ، كـــ « لسان » و « نطاق » و « ذراع » • ولقد أضافوا (م) على الوزن القديم (فعال) ليؤكدوا أكثر على الصيغة •

2• 7 — الفرع الرابع اختلاف اللهجــات

لا شك أن اختلاف اللهجات العربية المتواجدة الآن فــى اللغة التى نسميها الفصحى أثرى اللسان النموذجى الذى نتحدث به ثراء ما عليه من مزيد ، بل ان هذه اللهجات ســاعدت اللغة

---

42 — أقصد بـــ « المواد الافرادية » الالفاظ المعجمية .

العربية على أن تكون من الغناء لا من حيث المادة الافرادية ، ولكن أيضا من حيث المقولات النحويه وغيرهـا ، بالقدر الذى يستحيل معه على أى انسان أن يحيط بها • وهى مـن أجـل آخذها من كل اللهجـات العربيه ملفقة تلفيقـا خطيرا أضر لا بالمستوى الصوتى والتركيبى فقط ، وانمـا أيضا بالمستـوى الدلالـى •

ولا شك أيضا أن الاخذ من لهجات متعددة بدون قيد ولا شرط الا شرط البداوة والبعد عن أية حضارة تهذبها يحـدد الالفاظ التى تعبر عن المفهوم الواحد • وهذا هو بالذات الذى وسع حقل ما يسمى بالمشترك •

والمشترك كما لا يخفى هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء ، وهو ممكن الوقوع لجواز أن يقع اما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظـا لمعنى ، ثـم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين فى افادة المعنيين ، وهذا على أن اللغات غير توقيفية ، واما من واضع واحد لغرض الابهام على السامع حيث يكون التصريح سببـا للمفسـدة (43) • »

2• ٥ — الفرع الخامس . ما يطرأ على الأصوات الأصليه للفـظ مـن التغييـر •

قد يطرا على الأصوات الاصلية للفظ ما بعض التغيير او الحذف او الزيادة وفقا لعوامل نمو اللغه ، فيصبح هذا اللفظ

43 — المزهر ، الجزء الاول ، صفحة 369 وانظر أيضا ما يشير اليه رقم الخانة 10

متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه فى معناه . مثال ذلك « النعمة » واحدة « النغم » (44) وهو حسن الصوت فى القراءة . طرأ تطور صوتى على هذه اللفظة بابدال الغين همزة لتقارب المخرج ، فقيل « النأمة » بمعنى « النغمه »(45) .وكذا يقال بالنسبة لكل لفظ طرأ عليه ابدال او اتباع كـ « جذوة » من نار و « جثوة » منها وانه لكثير « الغشم » و « الغشب » وهو التعدى والظلم ، وصفق ، بيده يصفق تصفيقا وصفح بيده يصفح تصفيحا ، والتصفيق والتصفيح واحد (46).»

لقد اهتم اللغويون اهتماما عظيما بهذه النقطة وأفردوا لها مؤلفات .

واتفق الجم الغفير منهم على أن العرب لا تبدل حرفا بحرف ليكون عندها لفظا لمفهوم واحد ، ولكن — نقولها مرة أخرى — ذلك عائد الى تباين عادات قبائلها ، فمنها من تنطق بالكلمة مهموزة ، ومنها من تنطق بالكلمة مسهلة ، ومنها من تعودت على النطق بالصاد ومنها من تقلب هذه الصاد سينا . جاء فى المزهر : قال (أبو الطيب فى كتابه 47) :

---

44 — بتسكين الغين .

45 — علق الدكتور ربحى كمال على هذه اللفظة فقال :
« فى العبرية נְעִימָה (Ne'imah) وفى السريانية [illegible] (Ne'matā) بمعنى النغم أو الترنيمة ، أو اللحن .

46 — نقلت هذه الفقرة من كتاب « التضاد فى ضوء اللغات السامية » للدكتور ربحى كمال الذى نقله بدوره من « مذكرات فى فقه اللغة للاستاذ أحمد الاسكندرى .

47 — ما بين القوسين زائد ليتضح الكلام .

« • • • ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى ، وكذلك ابدال لام التعريف ميما ، والهمزة المصدرة عينا ، كقولهم فى نحو « أن » عن ، لا تشترك العرب فى شىء من ذلك ، انما يقول هذا قوم ، وذاك آخرون • (48)

وما من شك أيضا أن القبيلة العريقه فى البداوة تميل فى نطقها الى الصوت الشديد ، وبمعنى آخر الى الصوت الخشن الذى يوافق مزاجها والذى تؤثره طبعا على غيره •

فأزد شنوءة مثلا تقول « تفكهون » بالهاء ، فى حين تقول فيها تميم « تنكنون » (49) بالنون •

والحجاز ، وهى القبيلة العريقه فى الحضارة ، تقول « حيث » بالياء ، فى حين تقول القبيلة العريقة فى البداوة ، تميم « حوث » •

وهكذا يمكن أن نقيم لائحتين متواجهتين : لائحة تبين نطق القبائل العريقة فى الحضارة ولائحة أخرى تبين نطق القبائل العريقة فى البداوة :

---

48 — « المزهر » الجزء الاول ، صفحة 460 السطر 14 •

49 — وهذه لم تندمج لحسن الحظ فى اللغة النموذجية التى نتحدث بها ، ولو وقع، لكان أساتذة اللغة العربية يقولون لاطفالهم المساكين « يجوز فيها الوجهان : « تفكهون ، وتفكنون »

لائحة نطق قبائل الحاضرة		لائحة نطق قبائل البادية
مدح	≠	مده
الايم (50)	≠	الاين
طان	≠	طام (51)
فناء	≠	ثناء
جدث	≠	جدف
جدا	≠	جثا (52)
مرد	≠	مرث (53)
هرد	≠	هرث (54)
الكثأة	≠	الكثعة (55)
قحل	≠	قهل
حسيفه	≠	حسيكة (56)
الغيم	≠	الغين

والقائمة طويلة جدا .

هذا واننا لنستطيع ، بالنظر الى الوحدة الدنيا المميزة التى تفضل النطق بها القبيلة ، ان نقيم الآن قوة اللفظة بشكل رياضى

50 — الايم : الحية ، وربما شدد فتيل : أيم .

51 — جبل : اى طمأنه على الخير ، أى جبله عليه .

52 — جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

53 — مرث فلان الخبز فى الماء ذلكه فى الماء حتى تخلل أجزاءه . وقد ينطق فى قبيفلة ثالثة بالسين ، فيقال « مرس » .

54 — هرد . مزق (الثوب)، وقد تنطق قبيلة ثلاثة بالطاء فتقول هرط — أنظر مزيداً من التفصيل عن هذا أسفله .

55 — بضم فسكون ففتح وهى أن يعلو دسمه وحثورته على رأسه فى الاناء .

56 — غل وعداوة

دقيــق .

خذ ثلاثة قبائل ، واحدة تنطق بالتاء والثانية تنطق بالدال والثالثة تنطق بالطاء . ستقول الاولى فى المفهوم « مزق »

1 ــ هــرت الثــوب

وتقول الثانية : 2 ــ هرد الثـــوب

وتقول الثالثة : 3 ــ هرط الثوب

أما ابن جنى الذى يعتمد فى دراسته لالفاظ اللغة ، حتى وهو بصدد البحث عن المكون الدلالى ، على الصوت الذى يوحى له فى نظــره بالمعنى أو على الاقل يعطيه جزءا من هذا المعنى ، فيقول فى هذا المنحى :

« ومن ذاك قولهم قرت الدم ، وقرد الشىء ، وقرط المكــان يقرط فالتاء أخفت الثلاثة ، فاستعملوها فى الدم اذا جف لانه مستخف فى الحس عن القردد الذى هو النباك (57) فى الارض ونحوها . وجعلــوا الطاء ــ وهى أعلى الثلاثــة صوتــا ــ للقرط (58) الذى يسمع . وقرد من القرد ، وذلك لانه موصوف بالقلة والذلة . قال الله تعالى : « كونوا قردة خاسئين (59)» .

نحن لا نعرف ما منهم أقوى وما منهــم أضعــف الا اذا اتحدت الالفاظ اتحادا تاما فى جل الصوتات وكانت الصوتــة الاخرى التى انفردت بالنطق بها كل قبيلة متقاربة .

فما أحرز من الحروف المتقاربة التى تنصب عليها المقارنة أكبر عدد من الصفات القوية حكمنا على الدال المشتمل عليهــا

57 ــ مفردة نبكة الاكمة المحددة الرأس أو التل الصفير .

58 ــ القرط يسمع لــه صــوت اذا كــان قطعــا وشقــا

59 ــ الاية 65 من الســورة الثـــانيـــة البقـــرة .

بأنه قوى وان أحرز الصوت المتقارب على صفات قوية قليلة حكمنا على الدال بأنه ضعيف •

ولا بد ، ان أردنا آن نحقق ذلك ، من آن نبرز الصوتات المتقاربة فى جدول يبين لنا بوضوح الصفات القوية التى تمتاز بها ، بالمقارنة مع أخواتها • واذن سيكون عندنـــا ، بالنسبة للوحدات الثلاثة الدنيا المميزة التى تهمنا الآن ما يلى :

الاستطالة			
التفشـــى			
التكرير			
الانحراف			
اللين			
القلقلة		X	X
الصفير			
الاطباق			X
الأصمات	X	X	X
الاستعلاء			X
الشدة	X	X	X
الجهـر		X	X
	ت	د	ط

ان مقارنة الصوتات الثلاثة ت، د، وط لتعطينا ما يلى :

$$\text{قوة ت} = \frac{\text{قوة د}}{2}$$

أو

$$\text{قوة ت} = \frac{\text{قوة ط}}{3}$$

واذن

$$\text{قوة ت} = \frac{\text{قوة د}}{2} = \frac{\text{قوة ط}}{3}$$

ومن هنا نستخلص أن

$$\text{قوة قرت} = \frac{\text{قوة قرد}}{2} = \frac{\text{قوة قرط}}{2}$$

الفرع السادس : التضاد

نظرا لاهمية هذا الموضوع الذى سيطول الحديث عنه كثيرا لتشعبه ، أفضل أن أخصص له جزءا مستقلا من هذه السلسلة ، فى فرصة قادمة بحول الله .

2- 9 أول من أطلق لفظة الساميين على هذه الشعوب .

أول من أطلق على هذه المجموعة من اللغات لفظة «السامية» هو العالم « Schlöser. » اقتبسها من التوراة الذى يقول فى العاشر من سفر التكوين : « وهذه مواليد بنى نوح : سام

وحام ويافث ، وولد لهم بنون بعد الطوفان • وسام أبو كل بنى عابر • أخو يافث الكبير ولد له أيضا بنون : بنو سام عيلام وآشور وأرفكساد ولود وآرام • وولد لعابر ابنان : اسم أحدهما فالج ، لان فى أيامه تسمت الارض ، واسم أخيه يقظان • ويقظان ولد له الموداد وشالف وحضرموت وبارج وهدورام وأوزال ودفلة وعوبال وأبيمائيل وشبا • وكان هؤلاء بنى يقظان• وكان مسكنهم من ميشا الى ناحية سفار جبل المشرق •

هؤلاء بنو سام حسب قبائلهم وألسنتهم • »

ومن الطبيعى أن تؤثر هذه اللغات ــ التى عاشت متجاورة متداخلة ــ بعضها فى بعض • الا أن لغات الاقوام المتمدنين منهم أكثر تأثيرا فى لغات الآخرين المتخلفين •

2 10• تأثير اللغة الآرامية فى اللغة العربية •

وبما أن اللغة الآرامية كانت لغة أناس متحضرين وكانت سائدة فى فلسطين وسورية وما بين النهرين فى العصور الجاهلية ، فانها ــ تبعا للمبدا الذى أعلناه أعلاه ــ أثرت فى اللغة العربية التى استمدت منها ألفاظا كثيرة ، كان من شأن دخولها لغة العرب أن طورتها تطورا ملموسا •

وأكبر دليل يمكن ان نتدمه ، حجة على دخول الالفاظ الآرامية لغة العربية فى حالة من حالاتها التاريخية القديمة ما نلاحظ فى القرآن الكريم الذى يشتمل على عدد كبير من ألفاظ هذه اللغة •

ومن المفيد ان نلاحظ أن القرآن الكريم استعمل ، فى كثير من الاحيان هذه الالفاظ لتدقيق معنى أو تجميل فكرة أو من أجل الاقتصاد فى استعمال الالفاظ ، مفضلا ، لتحقيق ذلك اللفظ الاجنبى على اللفظ العربى لما يضفيه الاول من المعانى الشيقة على القصة (60) .

وهكذا نمثل « الاب » ebo, ادا الآرامية على لفظة « العشب » العربية لما فيها من عموم لا يليق بالتناظر الذى تريده المقطعية La segmentation اللغوية : « وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولانعامكم » والتناظر فى هذه الآية : « فلينظر الانسان الى طعامه ، انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا ، فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولانعامكم (61)» . هو أن طعام الانسان ذو شطرين {ا} و{ب} :

{ا} ⟺ طعام يستفيد منه مباشرة .
{ب} ⟺ طعام لا يستفيد منه الا بواسطة.
{ا} ⟺ حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا و فاكهة .

{ب} ⟺ الاب .
طعام الانسان = {ا} + {ب}
واذن
{ا} ←—— للانسان
{ب} ←—— للانعام ←—— للانسان

---

60 — أقصد بـ « القصة » statement Enoncé

61 — الآية 31 من السورة 80 عبس .

تـنـبـيــــه :

نرجو الا نخلط بين {أ} وبين أ ف أ الموجودة بين ضمامتين هكذا {أ} مجموعة تتكون من عناصر ، وأ عنصر من المجموعة، فهما اذن شيآن متميزان •

فان قلنا أن حج هى مجموعة حروف الجر ، فان

$$على \ni حج$$

$$وان : حج = \{على\}$$

كما نفضل أن يستعمل « افك » hfakh بدل « الكــذب » لما فى الاولى من قوة دلالية لا توجد فى اللفظه العربية • ذلك أن « كذب » أثر واحد ، واما « افك » فأكثر من أثر • فيــه زيادة على الكذب تغيير الرأى وافساده • قال الله تعــالى : « قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصــادقيــن • »(62)

واستعمل « بارك » barekh الآرامية مكان «سبح» لان فى الاولى معنى للخشوع والطاعة لا يوجدان فى الثانية •

كما نفضل استعمال « بعير » beʿīro المكونة من أربع صوتات، (63) مكان مقطع لغوى دن ثلاث وحدات موحية دنيـــــا •

فاذا كانت بعير تقابل « جمل » فــ « بعير » الآراميــة تدل على دابة تحمل أحمالا أو تجر مركبة •

---

62 — الاية 22 من سورة الاحقاف •

63 — ب الصاد ، أنظر بيان ذلك فى الحاشية رقم 1، 1، 2

كنت قلت فى مقالى المعنون بـــ « اللغة الآرامية فى القرآن الكريم » المنشور فى مجلة البحث العلمى ، العدد الثالث عشر، يناير دجنبر 1968 ابتداء من صفحة 57 : « وأحب أن أثيـــر الانتباه الى أن هذه المفردة لم ترد فى القرآن الكريـــم الا فى سورة يوسف ، وهى موافقة تمام الموافقة اللغـــة التى كـــانت سائدة زمن حدوث هذه القصة .

وردت فى قوله : « ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضـــاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغى ؟ هذه بضاعتنا ردت الينا ، ونمير اهلنا ونحفظ أخانا ، ونزداد كيل بعير (64)» .

كما فضل استعمال « رغدا » [illegible] مكـــــان « العيش فى لين » فى قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هـــذه الشجرة فتكونا من الظالميـــن » (65)

وهذا هو ما نجده بالضبط فى اللغة العربية الفصيحة . قال الجوهرى : « عيش رغد (بسكون الغين) ورغد (بفتحها) أى « واسعة طيبة »(66) وقال الراغب الاصفهانى : « عيش رغد (بفتح الغين) ورغيد واسع .» (67)

ولا يستبعد أن تكون هذه اللفظة مشتركـــة بـــين اللغـــه الاغريقية واللغة الآرامية الام . ذلك أن اليونانيين يقولون عن

---

64 — الاية 65 من سورة يوسف . توجد الاخرى فى نفس السورة الاية 72 .

65 — السورة الثانية البقرة ، الاية 35 .

66 — الصحاح ، الجزء الاول ، صفحة 472 ، آخر العمود الاول .

67 — المفردات فى غريب القرآن — صفحة 198 — آخر العمود الثانى .

الشيء السهل اللين غير العسير ῥᾴδιος ، وهى اللفظة التى نجدها فى اللغة الفرنسية نعتا Radieux تستعمل فى المجـال الحقيقى لكل ما يلمع مثل الشمس ، ولكنها تستعمل مجازا الوجه الباسم لشدة فرح صاحبه • وقد أخذوها من اللغة اللاتينيـة Radiasus والاسبـان يقولون Radiante

وهى ألفاظ كما ترى متقاربة فى النطق والمعنى

وهى، وان كانت من أصل قديم، آرامى على وجه التقريب، فانها دخلت بعض لهجات اللغة العربيه مبكرا فأخضعتها كـل قبيلة لناموس نطقها حسب ما تقتضيه عـاداتهـا فى التلفـظ بمفرداتها •

لذا ، كانت تلت (68) ان لفظة « رغدا » فى هذه الآية ، وفى آيتين آخريين من القرآن الكريم (69) مفردة طائية (70) نقلا عن أبى القاسم بن سلام (71)

والمعتقد أنها دخلت باكرا لهجة طيء ، فلفظ بها أفـراد القبيلة بفتح العين ، فظن الناس أنها طائية لقدم استعمالها من طرف هذه القبيلة •

والمعتقد أنها تسربت فى نفس الوقت الى قبائل تميم التى

---

68 — أنظر مجلة « **دعوة الحق** » العدد الخامس من السنة الحادية عشرة ، ذو الحجة

69 — السورة الثانية البقرة ، الاية 58 ، والسورة السادسة عشرة ، الاية 112.

70 — أنظر كذلك الراجى التهامى الهاشمى فى أطروحته الصغرى .

Los terminos ne quraïsies' en el coran.

مخطوط بخزانة كلية الاداب بجامعة مدريد ، صفحة 156 .

71 — **رسالة فى لغات قبائل العرب** — حاشية الجلالين ، الجزء الاول ، صفحة 7 .

أخضعتها لنطقها . ونطق تميم للكلمات الثلاثية ، هو كما سبق أن بينت، فى بحث سابق (72) باسكان حلقى العين الصحيح

اللام (73) ولهذا نرى أبا يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (74) يكتب : « الرغد (بسكون الغين) كثرة الغيث والرغد (محرك) .... (75)

وبما أن « رغدا » حلقى العين ، فان نطقها التميمى هو « رغدا » (بسكون الغين) وهى قراءة النخعى (76) ويحى ابن وثاب (77) .

وحاولوا كعادتهم تخريج القراءتين . فقال أبو البركات الانبارى « رغدا » منصوب لانه صفة مصدر محذوف. تقديره أكلا رغدا . وذهب ابن كيسان (78) الى أنه منصوب على الحال (79) .

وقال أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى : « رغدا صفة مصدر محذوف، أى أكلا رغدا أى طيبا هنيئا ،

---

72 — انظر مجلة « **دعوة الحق** » العدد التاسع ، السنة الرابعة عشرة ، صفحة 34

73 — « **البحر المحيط** »، الجزء الاول ، صفحة 155 ، السطر التاسع .

74 — توفى سنة 243 ، وقيل قتل سنة 246 .

75 — كتاب « **تهذيب الالفاظ** » ، باب الغنى والخصب ، صفحة 13 فى طبعة مطبعة **الابـاء** اليسوعيين ، بيروت 1895 ، تحقيق لويس شيخو اليسوعى .

76 — « **روح المعانى** »، الجزء الاول ، صفحة 234 .

77 — « **البحر المحيط** »، الجزء الاول ، صفحة 157 ، السطر 33 .

78 — نحوى مشهور ، توفى سنة 299 هجرية .

79 — « **البيان فى غريب القرآن** » الجزء الاول ، صفحة 75 تحقيق الدكتور طه عبد الحميد .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، تقديره كلا مستطيبين متهنئين (80) » ٠

وما قاله اللغويون قاله ، فى زمنهم و قبلهم أو بعدهم مفسرونا الاجلاء ٠

قال الزمخشرى : « رغد صفة لمصدر ، أى آكلا رغدا واسعا رافعا »(81)٠ وأما أبو حيان ، فانه بعدما أورد أقوال كثير من اللغويين والمفسرين الذين سبقوه ، تصدى للخلافات التى اثيرت حول ضبط واعراب هذه اللفظة (82) ٠

وقال القاضى البيضاوى « واسعا رافها ، صفة مصدر محذوف، » (83) وهو تأويل علق عليه الحافظ اسماعيل بن مصطفى القنوى بقوله : « أى آكلا رغدا ، وقيل حال بتأويل راغدين أو بلا تأويل للمبالغة ، والرغد الهنى الذى لا عناء فيها٠ الرغد بفتح الغين وسكونها ، والرغيد الواسع ، ونقل (84) عن الجوهرى بالضم أيضا (85) ٠

---

80 ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن ، الجزء الاول صفحة 30 ، السطر 25 ٠

81 ـ الكشاف ، الجزء الاول ، صفحه 95 ، السطر الحادى عشر ٠

82 ـ البحر المحيط ، الجزء الاول ، صفحه 158 من بدايه الصفحه ٠

83 ـ أنوار التنزيل وأسرار التاويل ، طبعه القاهرة ، بدون تاريخ ، صفحة 143 من الجزء الاول ، السطر العاشر ٠

84 ـ أما ما نقله الجوهرى فى هذه الكلمة ، فهو فى ماضيه لا فى مصدره ، كما يمكن أن يفهم من كلام القاضى القنوى ـ الجزء الاول ، صفحه 472 ، آخرها.

85 ـ حاشية اسماعيل القنوى على تفسير القاضى البيضاوى ، الجزء الاول ، صفحة 36 السطر الثامن والثلاثين ، الطبعة العامرية سنة 1185 ٠

2• 11 تأثير اللغة العبرية فى اللغة العربية

ما العبرية ؟

العبرية هى لغة العبريين ، وهى أهم اللهجات الكنعانية على الاطلاق •

ومعلوم أن الكنعانية تتفرع الى ثلاث لهجات ، لهجة رأس سمرة ، واللهجة الفنيقية واللهجة العبرية •

وتكون اللغة الكنعانية مع اللغة الآرامية لغة الشمال •

لقد ظلت اللغة العبرية أكثر من ألف سنة لغة الشعب اليهودى • لكن التغلل التدريجى للغة الآرامية أدى الى تنحيتها حتى كلغة طقوس دينية •

وهكذا نجد حتى فى التوراة ، هذه التى كتبها الاحبار ، أجزاء فيها محررة باللغة الآرامية ، سيما فى كتاب Esdras, و Daniel.

وتحيلنا على ... نقوله أولئك اليهود الذين وجدناهم يتكلمون اللغة الآرامية فى القدس وقت غزوها من طرف Alexandre سنة 331 ميلادية ، ووقتها لم تبق العبرية مستعملة الا كلغه « عالمة » (86) وهى اللغة التى يطلق عليها عادة « عبرية الاحبار » •

أما اليوم ، فان الصهيونية العالمية تحاول احياء اللغة العبرية كلغة سيارة •

---

86 ــ أقصد بالعبرية « العالمة » اللغة التى ابتكرها الاحبار ليعبروا بواسطة عبارات متحجرة ومعقدة عن أمور يدعون أنها دينية ، أنها لغة « عالمة » لانها ليست فى متناول انسان عاد ، ولا علاقة لها بالمرة بالعلم وشؤونه .

وأهم شيء تمتاز به العبرية نظامها الصوتي الذي يتكون حسب كثير من المتخصصين (87) من أربعة أقدار بالنسبة للحركات : طويلة ، متوسطة ، قصيرة وقصيرة جدا .

ان هذه الخاصية تعد صعوبة فى اللغة العبرية تضاف اليها صعوبتان اثنتان ، أولاهما قيمة الزمن الفعلى وثانيتهما الضمائر المتصلة الخاصة بالمفعولية التى ، حين تضاف الى الكلمات تشوش النظام الصوتى الذى يزداد صعوبة على صعوبته .

2. 12 الاثر الذى تركته اللغة العبرية فى اللغة العربية

لقد استعار القرآن الكريم من اللغة العبرية مفردات وتراكيب طور بها اللغة العربية تطورا ملموسا .

استعمل مثلا المفردة العبرية « آمين »

āmēn אָמֵן

التى لا يوجد ما يقابلها فى اللغة العربية ، انها تعنى وحدها ما يعنيه مقطع لغوى ، انها قائمة مقام « فليكن هكذا » أو تدل على ما يمكن أن يعنى « على وجه التأكيد »

وحين أراد أن يعبر عن صندوق خشبى استعمل لفظا واحدا موجودا فى اللغة العبرية ، هو תֵּבָה têba ذلك الصندوق الخشبى الذى هو آية ملك طالوت ستأتى السكينة فيه من الرب لعباده (88) أو ذاك الصندوق الخشبى الذى ستقذف فيه أم موسى وليدها ثم تقذف بالكل فى اليم (89).

---

87 — أمثال Jehanne Lefèvre, J. Touzard, و (1915) F. Buhl, وغيرهم .

88 — أنظر الاية 248 من السورة الثانية البقرة .

89 — أنظر الاية 39 من سورة طه .

كما استعمل « جدث גדיש gadiš العبرية عوض « القبر العربية ليعبر بذلك عن استخدام الحفرة الواحدة من الارض مرارا من طرف الناس لاخفاء موتاهم • فالجدث أصلا « تل فيه قبور »

وأدخل الى اللغة العربية لفظة « جهنم » بعد أن نسجها على أصعب طريق يمكن أن يواجه اللغويين عند تحليلهم للحديث • هذا الطريق هو ما نطلق عليه « الملغم » Amalgame.

ومعلوم أن فى الملغم عمليتين ، العملية التى تهتم بتحليل الدالات الى وحداتها المتتابعة الدنيا المميزة ، وبهذا يقع فرز الصوتات (90)، ثم العملية التى تهتم بتحليل الحديث أو مقاطع حديث الى وحداته الموحية المتتابعة الدنيا وبهذا يقع فرز الكلمات (91) •

فاذا ما عدنا الى لفظة « جهنم » وأجرينا عليها العملية الثانية ما دام الملغم مقطعا من حديث لا صوتة ، لاحظنا من خلال تحليلنا لوحداته الموحية أن هذه اللفظة تكونت من « معجمانيين » (92) وقع الغامهما • أما المعجمانى الاول فهو גי gue ، وهو واد يوجد قرب مدينة الوركاء جنوب العراق • واما المعجمانى الثانى فهو « هنم » הנם hinnūm وهى قبيلة كانت موزعة بين مدينة الوركاء وارباضها •

---

90 — أنظر التعليق رقم 1، 1، 2.

91 — أنظر أيضا آخر التعليق رقم 1، 1، 2.

92 — معجمانى lexème وهى عندى الوحدة الاساسية فى المعجم • والالف والنون وياء النسبة هى من أجل أمن اللبس والهيىء هى الوحدة الاساسية فى النحو •

كان من عادة أفراد هذه القبيلة أن يقدم الزوجان الحديثا الارتباط أول ولد يولد من اتصالهما قربانا لمــولــوخ ، الــه العموميين ، يرميانه ، فى اليوم السابع من عمره ، على حجارة واد كــى גי بعد أن ترفع درجة حرارتها الى أقصى ما تتحمله الحجارة قبل أن تنقلب جيرا ، فيحترق الصبى أبشــع حــرقــة ٠

وبما أن هذا العمل هو فى حقيقة أمره « **عذاب أليــم** » لهذا الانسان المحروق بنار عنصريهــا ٠

نـــاس + حجـــارة ٠

عرف القرآن هذا العذاب الذى ينتظر العصاة بأنه :

نــار ← وقودهــا ← الناس و الحجــارة ٠

ومن هنا جاز لنــا أن نكتــب المعــادلــة

نــار ⇔ نــاس + حجــارة

أو

نــار ⇔ لحــم بشر + حجــارة ⇔ جهنــم

واستعمل أيضــا اللفظة العبريــة « حـــج » חג hag التى تدل فى اللغة العبرية على عيد يتجمع فيه الناس من كل حدب وصوب ، وهى لفظة قديمة لربما وردت على لسان ابراهيم الذى كان أول من رفع قواعد البيت مع ابنه اسماعيل ٠

وأخذ من العبرية ألفاظا أخرى كثيرة مطبقا عليها ما يمكن أن نطلق عليه قانونا تاركين تسميته لمن سيأتى بعدنا ٠

وهذا القــانون هو شبيــه بقــانــون Jacob Grimm,

الذى لاحظ ابتداء من سنة 1822 بعد العالـــم الدانماركـــى Ramus Rask (93) أن اللغات الجرمانية تستعمل :

أولا : الفـــاء فى المكان الذى تستعمل فيه لغات آخــرى هندية أوروبية ، ومن ضمنها الاغريقية واللاتينية الياء (P).

ثـــانيـــا : تستعمل اليـــاء (P) فى المكان الذى تستعمل فيه اللغـــات الاخـــرى البـــاء .

ثـــالـــثـــا : تستعمل « الذال » فى المكـــان الذى تستعمل فيه تلك اللغات « الدال » وهكذا حسب الجدول آسفله .

اللغة القوطية	ف	پ	ب	ذ	ث	د	ه	ك	ج
اللاتينية	پ	ب	ف	ث	د	ت	نىو	گ	ه
الاغريقية	پ	ب	ف (ph)	ث	د	ذ	ك	گ	ح
السنسكريتية	پ	ب	ب (bh)	ث	د	ض	ص	ج	ه

أتـــم Karl Varner. العالم اللغوى الدانماركى فى مقال نشره سنة 1875 قانـــون Grimm.

بيـــن verner. فى هذا المقال أن الدال الغوطية تتقـــابل دائما الثاء فى اللغة اللاتينية ، وذلك بشكل مطرد ، اذا ما روعى مكان النبر فى الالفاظ السنسكريتية . وذلك حسب الجـــدول أسفلـــه :

---

93 ــ أنظر التعريف به وبتياره فى العدد الاول من سلسلتنا اللغوية هذه رقم التعليق 128 ، صفحة 47 .

السنسكريتية	bhrātar	pitár
القوطيـة	brōθar	fadar
اللاتينيـة	frāter	pater

لكن نظرا لان العبرية هى أخت اللغة العربية فاننا نلاحظ أن القانون الذى يربط بينهما معقد بعض الشىء لأن الوحدة الصوتية فى اللغة العبرية ، تقلب ، حين تحول الى اللغة العربية الى وحدات صوتية أخرى ، قريبة من الوحدة العبرية طبعا ، ولكنها ، على كل حال اكثر تنوعا وان كانت اقوى ثباتا واشد تشكلا مما نشاهده فى قانـــونى Grimm و Varner وهذا هو القانون •

جميع الحروف العبرية تقلب الى مثيلاتها العربية ، وهذا هو الثابت ، وقد تقلب الى حروف أخرى ، ويكون هذا القلب، حين يخرج عن نطاق الثابت مطردا ، وهذا هو ما اطلقـــت عليه « المتغير » يكون ذلك على الشكل الآتى :

א

	الثابت	المتغيّر				
الحرف العربي	أ	ح	ع	ه	و	ق
العبرية	אמר	אפף	ארוס	אֲגַר	אֵיתָן	אֲטָד
نطقها	آمر	أفف	أروس	أجر	أيتان	أطاد
عربيتها	آمر = قال	حفّ	عروس	هجر = عطف، جمع	واتن = الثابت	قتاد (شجر)

בּ

	الثابت	المتغيّر		
الحرف العربي	ب	م	ف	و
العبرية	בָּלַע	בָּחַן	עָזַב	שִׁבֵּשׁ
نطقها	بَلَعَ	بَحَنَ	عزَڤ	شِبِّش
عربيتها	بَلِعَ	محن = اختبر، جرب	عزف، جفى، زهد، ترك	شوّش

: لاحظ أن בּ كتب فى المثال الثالث بدون نقطة هكذا ב ، والعبريون ، فى هذه الحالة ينطقون بها v كما ينطق بهذا الحرف، الفرنسيون •

ג

	الثابت	المتغيّر			
الحرف العربي	ج	غ	ق	ك	ط
العبرية	גָּמַל	דִּגְדֵּג	לָגַם	סָגַר	גַּרְזֶן
نطقها	چمل	دِچْدّچ	لچم	سچر	چَرْزِن
عربيتها	جمل	دَغدَغ	لَقم	سكر = سدّ، أغلق	كرزين

أما الحرف ד فيحول الى اللغة العربية دالا كذلك ، وقد يقابله ذ أو ز أو ت •

نقول بالعبرية דֶּמַע ننطق به « دمع » يقابله فى العربية دمـــع

كما نقول بالعبرية דַּל ننطق به « دل » ونعتربه فى اللغة العربية « ذليـــل »

كما نقول بالعبرية אֵזֶרֶת ننطق بها al-deret, ونعنى بهـــا « ازار »

كمـــا نقـــول שֹׁחַד نـنطـــق بـــه Chhad, ونعربه سحت ، رشـوة •

ويقابل ה الهاء فى أغلب الاحيان أو الهمزة أو ع أو و فى بعض الاحيـــان •

ويقـــابل ו الواو فى آغلب الاحياء ، أو ب أو م فى بعض الاحيان •

ويقابل ז الزاى فى الاكثر أو ذ أو ر أو س أو د فى الاقل•

ويقابل ח الحاء فى الاغلب أو خ أو ع أو ج أو ت أو ك او ه او الهمزة فى الاقل •

ويقابل ט الطاء فى أغلب الاحيان وقد يقابلها فى بعـــض الاحيان ظ أو ت أو ص أو ض أو ذ أو ج•

ويقابل י اليـــاء فى أغلب الاحيان وقد تعوض بـــ و أو بـــ ه •

ويقـــابل כ الكاف وقد تقابلها ق أو خ •

وهكذا ويقابل كل حرف عبرى حرف عربى شبيه أو حرف قريـــب منـــه •

الفصل الثالث

التّطوّر اللغوي النّاتج عن الإتباع والمزاوجة

3، 1 – تمهيد

نعتقد أن أول من خص هذه النقطة من علم اللغة ببحث مستقل هو أحمد بن فارس المتوفى سنة 395 هجرية .

لقد ألف هذا العالم اللغوى الكوفى مصنفا فى هذا الباب سماه « الاتباع والمزاوجة » .

ذكر السيوطى هذا الكتاب مرتين قبل أن يقوم بتلخيصه والزيادة عليه . ذكره أولا فى كتابه بغية الوعاة (94) ، وذكره مرة ثانية فى كتابه المزهر (95)، فقال عنه : « وقد ألف ابن فارس تأليفا ممتعا فى هذا النوع ، وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم وفاته أكثر مما ذكره ، وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فاته فى تأليف لطيف سميته « الالماع فى الاتباع »(96).

يبحث كتاب ابن فارس فيما ورد من كلام العرب مزدوجا . نشر الكتاب لاول مرة على الناس المستشرق Rudolf Brunnow (97) سنة 1906 ميلادية على نسخة عتيقة نسخت عام 626 هجرية ولقد أعيد نشر الكتاب سنة 1947 بتحقيق كمال مصطفى .

---

94 – بغية الوعاة ، الجزء الاول ، صفحة 352 ، الترجمة رقم 680 .

95 – « **المزهر** » الجزء الاول ، صفحة 414 ، السطر الثامن .

96 – سمى حاجى خليفة فى كشف الظنون هذا الكتاب هكذا : « الالماع فى الاتباع كحسن بسن فى اللغه »، انظر الكشف ، الجزء الاول ، العمود 158 .

97 – ازاد Brunnow سنة 1275 هجرية (1858 م) فى آن اربور Ann Abor, بأمريكة وهو من أصل ألمانى تعلم اللغه العربيه فى بلاده الاصليه . عين سنة 1910 أستاذا للغات السامية فى برنستن الامريكيه . قام مع بعض مدرسيها بحفريات فى حوران (سورية) ووصفوا ما كشفوه فى مجلدين ضخمين .

3، 2، مـا الاتبـــاع ؟

عرف ابن فارس الاتباع فقال : « هو أن تتبع الكلمـــة الكلمة على وزنها اشباعا وتأكيدا .

يتركب الاتباع عادة من دالين اثنين ، يكون الثانى زيادة على أنه فى وزن وروى الاول ، اما ذات معنى معروف ، واما لا معنى له على الاطلاق ، وقد أدرج ليثبت الكلام ويؤكده .

لا شك أن أحسن مرتبة فى الاتباع ، من ناحية التجانس الصوتى أن يكون الدال الثانى مكونا مع الاول مجانسة صوتية تستريح اليها النفس حتى وان لم يكن لهذا اللفظ معنى على الاطـــلاق .

وهذا عندى وجه سائب مقبول لان الاتباع انما وضع فى حقيقة الامر لاغناء اللغة وتطويرها بتجميل الكلام برنة موسيقية فيها مجانسة فى النغم ومقابلة فى الصوت .

لهذا أعطيت الاهمية للصورة الاكسوتيكية لاللمفهوم، للعبارة لا للمحتوى للشكل لا للمضمون ، وان كان هذا الاخير يستفيد من الشكل التأكيد والثبوت فيما يوحى به للسامع اللفظ الاول.

ولكي يحققوا ذلك أتوا بلفظة ثانية لا معنى لها . بل انهم، فى بعض الاحيان ذهبوا الى أبعد من ذلك ، فخالفوا فى الثانية ، حتى حين يكون لها معنى صورتها المعجمية المعروفة ، مبدلين حركاتها الاصلية الصحيحة الى حركات أخرى لايقبلها الاستعمال العادى ، فى سبيل أن تكون الرنة متزنة والجرس متســاو . والامثلة على النوعين السابقين كثيرة .

3•3 — الضرب الاول الذى يكون اللفظ الثانى فيه لا معنى لـــه •

من هذا الضرب قولهم : « **حسن بسن** » فمعنى « **بسن** » غيــر معــروف •

قال ابن دريد : « سألت أبا حاتم عن « بسن » فقــال لا أدرى مــا هــو ؟ »

ومن هذا الضرب أيضا قولهم « **شغب جغب** » وكقولهــم « **شيطان ليطان** » و « **ماله عافطة ولا نافطة** »

4•3 — الضـــرب الثـــانــى

ومن الضرب الثانى أى الذى يوجد فيه اللفظ الثانى مخالفا فى صورته الاتباعية صورته العادية حين تكــون بعيــدة عن المزاوجة قول الرسول صلى الله عليه وسلم « **رجس نجس** »•

فالمفردة الثانية منطوقة بكسر فسكون ، ولا وجود لها ، بهذه الصيغة فى اللغة العربية ، وانما الموجود المستعمل فيهــا هو « نجس » بفتحتين متتابعتين كما فى قوله تعالى : « انمــا المشركــون نجــس فــلا يقــربــوا المسجــد الحــرام بعــد عــامهــم هــذا •(98)»

لكن ليستقيم الوزن وتثبت المقابلة الموسيقية مع اللفــظ «رجس» غير «نجس» بفتحتين الى « نجس » بكسر فسكون •

وكقولهم « **عى شى** » فاللفظ الثانى لا وجود له فى اللغة

---

98 — الاية 28 من السورة 9 ، التوبة .

العربية على الصيغة التى هو عليها فى المزاوجة ، ولكنه «أجرى على لفظ الاول ليكون مثله »(99) •

أما الاصل المستعمل فى اللغة العربيه السليمة فهو « شوى » وكقولهم « **خبيث نبيث** » •

فالنبيث الذى يمكن أن يكون الذى ينبث أمور الناس أى يستخرجها • ولهذا وجب أن يقال «**خبيث نابث**»، لكن للمجاورة والمجانسة الصوتية أحكام لابد من مراعاتها فى الاتباع •

واقد سمع فى « نبيث » مبيث بابدال النون ميما مما يدل مرة أخرى على أن الجرس الموسيقى هو المقدم على غيره فى مثل هذه التراكيب ، والمعتبر قبل كل شىء •

وكقولهم « **شحيح نحيح** » ومعنى « النحيح » الشخص الذى اذا سئل عن شىء تنحنح من شدة لومه • **لكن** « **نحيح** » غير موجودة بهذه الصيغة كمادة افرادية (100)، وانما الموجود منها « **أنيح** » •

ولا يستبعد عندى أن يكون وقع فى هذا التركيب خطأ ، أجرأ فأقول ، متعمدا من النقلة النساخ أدى بهم الى ابتكار صيغة لا وجود لها فى اللغة العربية الفصيحة مكان صيغة أخرى ألطف نغمة ، وأجمل جرسا ، سيما وان الكتابة كانت فى ذلك الوقت عزلاء من النقط والحركات فكانت هذه الحالة تساعد على الوقوع فى هذا الخلط •

---

99 — « المخصص ، السفر الرابع عشر من المجلد الرابع ، صفحة 29 السطر 14.

100 — أنظر التعليق رقم 2، 5، 22.

لذا أعتقد أن الاصل فى هذه المزاوجة كان « سحيح بحيح » بالباء عوض النون وهو من « **بح بحمله** » أى ضعف عن حمله.

وكقولهم « **حاذق بـــاذق** » فباذق لا وجود لهـــا فى اللغة العربية على الاطلاق ، وانما الموجود ، والذى يمكن معه اعطاء معنى للمقطع اللغوى الذى يعنينا هو « **بـــائق** » بهمـــزة ، أى « بائق الماء ». وهكذا يكون هذا التركيب « حاذق بالسقى بائق للمـــــاء »

الا أن المزاوجة تقتضى أن يكون مكان الهمزة فى اللفـــظ الثانى ذالا ليتجانس الصوت فى الدالين معا . ولا يهم ان كان الثانى معنى أم لا ما دام الكلام قد اتتد والصوت قد اشبـــع وتـــأكـــد .

وشبيه بهذا قولهم « **قدم لــدم** »

فاذا كان « القدم » معروف وهو العى البليد ، فأن « اللدم » غير مستعمل فى هذا المعنى لان حرف الدال لا وجود لــــه فى الوحدة اللغوية الثانية فى الاتباع ، وانما أبدل عن طاء ليتسق النغم وتحســـن المجـــانســـة .

واذن فقد كان حق هذا الاتباع أن يكون « قدم ملطوم » ويجوز أن نقول فيه « قدم لطم » ما داموا يقولون **مـــاء ســـكـــب** عوض « مسكوب » ودرهم ضرب عوض مضروب .

3. 5. منبـــع الاتبـــاع

ان منبع الاتباع كما يمكن أن يستنتج ممـــا سبق هـــو أحاديث الناس فى شؤونهم ، اذ هم الذين يبتكرون مثل هذه

الاساليب فى خطاباتهم لسهولة النطق بها ولجمال الاثر الذى تتركه عند الاستماع اليها •

والكلام لا يقف مكتوف الايدى أمام قاعدة تحترمها اللغة ولا يتقيد بقيود يسهر على بقائها ملزمة للناس ناموس نحو وسلوك تصريف •

والكلام هو الذى يسبق دائما اللغة الى الابتكار والتجديد ويحطم القيود التى تئن تحت وطأتها اللغة ، لانه هو وحده يحمل بذرة كل تغيير ولقاح كل تجديد ونفس كل تطور •

بيد أن هذا التجديد الذى يبتكره الناس فى هذه النقطة بالذات ، وهو الاتباع ، لا يمكن أن يعتبر عاملا من عوامل التطور اللغوى الا ذا اتسع استعماله ، فخرج من سلطة الجماعة الضيقة التى ابتكرته ، رغبة فى اشباع حاجة من حاجاتها ، ودخل الى ملك الجم الغفير الذى اتبل عليه بشوق وشغف ونشره باعتزاز واكرام •

أما بالنسبة لنا فلن يدخل هذا التطور اللغوى ميدان اهتمامنا الا حينما يصل هذا المستوى الثانى ، أى حين تتبناه امة بأسرها ، لان شغلنا هو اللغة لا الكلام •

3· 6 ـ الاتباع تطور واغناء للغة

نستطيع أن نسجل تبعا لما ذكر أعلاه أن الكلام هو الذى يقوم بالخطوات الاولى والحاسمة فى تطور اللغة واغنائها•

وانه لمن السهل أن نعزز كلامنا هذا بأمثلة آخرى غير التى ذكرناها • وكلها ، السابقة كاللاحقة تبين أن المتكلمين هم

الذين يبتكرونها بعيدين كل البعد عن كل تقنين تفرضه عليهم قاعدة نحوية أو لغوية غير مبالين الا باشباع رغبتهم الملحة فى التواصل بأسهل طريق وأعذب سبيل .

وأول مثال يمكن أن نضيفه الى ما سبق آن ذكرناه قولهم :

« **عفـريـت نفـريـت** » .

أقر أننى أرى فى « **عفريت نفريت** » تركيبا مكونـا من دالين ، وان عدت الى امهاتنا فى اللغة وجدت لهما تفسيرا ، الا أننى ألاحظ ملاحظتين على هذا التفسيـر :

أولهمـا أن علماء اللغة الاقدميـن لا يفتـأون ، وهـم يشرحونها يذكرون : « يمكن أن يكون كيت وكيت » فيقولون فى عفريت : « يمكن أن يكون عفريت فعليت من « العفر » ، كأنه شديد التعفير لغيـره ، أى التمريغ (101)» .

ويشرحون « نفريت » على هذه الطريقة من التردد أيضا . قالوا : « ويمكن أن يكون آرادوا شديد النفور ويمكن أن يكون آرادوا شديد التنفير لغيره (102) .

ونقول مثل ذلـك فى **معفت ملفـت** »، معفت الذى يعفت الشىء أى يدقه ويكسره و « الملفت » الذى يلويه . وقولهم « **عفتـان صفتـان** » للقوى الشديد .

ولولا الضرورة التى دعت تلك المرأة العربية البدوية الى وصف ابنتها « العظيمة الجيدة الخلف فى الطول » لمـا قالت

---

101 ـ المخصص ، المجلد الرابع السفر الرابع عشر ، صفحة 39 ، السطر 17 .

102 ـ نفس المصدر أعلاه ، نفس الصفحة ، السطر 18 .

« **سجلة زعلة تنمى نبات النخلة** » .

ومثـــل ذلـــك « **كِـــنٌّ لِـــنٌّ** » و « **خـــائـــب هـــائـــب** » و « **ثقـــة نقـــة** » .

وجـــىء به من « **حوث بوث** » ولم يكن « **واحد فاحد** »

ثـــانيهمـــا ان الدال الثـــانى فى هذا الضرب من الاتبـــاع لا يوجد مستعملا فى مقطع لغـــوى آخر ، لا منفردا معزولا ولا متصلا مصحوبا ، مع دالات اخر وله معنى قائم الذات مما يدل على أن ليس له وجود ذاتى مستقل خارج هذا التركيب المبتكر من طرف المتكلمين .

واذا أفاد شيئا غير التوكيد والاشباع المشار اليهما سابقا، فانما يفيد بتقدم الاول عليه . ونرجو الا يظن أنه مرادف له . فـــ « ليطان » لا معنى له وحده ، وليس مرادفا للفظ الاول الذى سبقه ، وهو « شيطـــان » .

ولا يدل « بسن » على « حسن » ، والا لكـــان فهمـــه أبو حاتم ، ولا نعرف أنه استعمل وحده أبدا . وقديمـــا قـــال الآمدى : « التابع لا يفيد معنى أصلا ». كما أن « نطشان » لا يعنى ما يعنيه « عطشان » المستعمل معه .

قال ابن الوهان (103) مفسرا هذه النقطة التى تشغلنا : « والدليل على ذلك كونه توكيدا للاول غير مبين معنى بنفسه

---

103 — سعيد بن المبارك بن على الانصارى 494 هـ — 569 هـ (1100م — 1174م) له تفسيره فى القرآن فى أربع مجلدات و « شرح الايضاح لابى على الفارسى » و « الدروس فى النحو » و « النكت والاشارات على ألسنة الحيوانات » وغيرها

عن نفسه كأكتع وأبصع مع أجمع ، وكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الالفاظ مع ما تبلها ، ولهذا المعنى حررت بعض حروفهــا فى مثل حسن بســـن (104) »•

104 ــ أنظــر المخصــص .

الفصل الرابع

مثال آخر لتطور اللغة

1 —

يقـــول Ferdinand de Saussure, يشتمل دراسة الحديث على مستويين أحدهما جوهرى ، موضوعه اللغة وهى اجتماعية فى جوهرها ، ومستقلة عن الفرد ، وهذا المستوى نفسى محض•

أما الآخر غثانوى ، موضوعه الجـــزء الفردى للحديـــث ، واعنى الكلام بأصواته ، وهذا المستوى نفسى وفيزيائى معا»•

ثم يقول بعد ذلك :

« هذا هو التشعب الذى يواجهنا بمجرد ما نقدم على وضع نطرية للحديث • لهذا يتحتم علينـــا أن نختار بـــين طريقيـــن يستحيل سلوكهما معا فى نفـــس الوقت ، اذ يجـــب أن يتبـــع منفصلين (105)• »

2 —

يقسم de Saussure, كما رأينا الحديث الى عنصرين اثنين ، عنصر اللغة وعنصر الكلام • الا أننا نرى أن عنصرا آخر ثالثا لا هو لغة ولا هو كلام يتوسطهما سماه أجدادنا من علماء اللغة العربية الاقدمون « الاستعمال » •

كانوا يقصدون به ، اما **العادات الكلامية** التى درجت عليها قبيلة من القبائل العربية ، كقول تميم « ما هذا بشر » باهمال ما • وكقول بنى سليم « لا تأكل من هذه الشيـــرة » وكقـــول الحجازيين « **وكد توكيدا** » •

وأما **الاسلوب والنمط** الذى يتبعه شاعر من شعرائهـــا فى نظمه ، فلامرىء القيس أسلوبه ولحسان ابن ثابت أسلوبه الذى

---

105 — انظر «Cours de linguistique générale», الصفحتيـــن 37 و 38

اتبعه فى نظمه لا هو بأسلوب زهير ولا هو بأسلـوب امرىء القيـس •

وأمـا **مكتوبات حقبة زمنية أو جماعة** معينة من الناس •

فمكتوبـات الثموديين ليست هى مكتوبـات اللحيـانيين ومكتوبات قوم سبأ ليست هى مكتوبات المعينيين •

أطلق علماء اللغة المحدثون لفظة **idiolecte,** على ما أطلق عيه علماء اللغة العرب الاتدمون « الاستعمال »

يمكن أن نقابل هذه اللفظة بـ « اللهجية أو بـ « اللغية • وهم يعنون بها مجموعة الاحاديث التى ينتجها شخص واحد سيما تلك الثوابت اللغوية التى يجمعها هذا النتاج والتى تدرس على أساس أنها لغية أو أنظمة مميزة •

فاللهجية بهذا هى مجموع استعمالات شخص ما للغة فى وقت معين • وعلى هذا يمكن أن نقول أن فكرة اللهجيه تؤكد القول على المميزات الخاصة للمسائل المتعلقـة بعلـم اللغـه الجغرافى • وفكرة اللهجية زيادة على هذا تهتم لا بالخلافـات الموجودة بين بلد وآخر وبين مقاطعة وأخرى وبين قرية وأخرى وبين طبقة اجتماعية وأخرى فحسب ، ولكنهـا أيضـا تهتـم بالخلافات اللغوية القائمة بين شخص وآخر •

4• 3• تنبيه حول لفظ « الحديث » المدرج فى الفقرة السابقة

أعنى بـ « الحديث » ما يعرف عند غيرنا بـ **«Langage»** أفضل ترجمة هذا المصطلح هكذا لاسباب يهمنا الآن ذكر اثنين منهـا •

أولا : ان لفظة «Langage» ، وان كانت مشتقة من Langue, فهى أعم منها وأشمل اذ أنها تحتوى على ما تعنيه langue, وزيادة • وهذه اللاحقة «age», التى لحقت مؤخرا هذه اللفظة نوعية ليس الا تكسب كل مفردة الصقت بها عمومية واسعة وتنزل بها الى ميدان النشاط الفعلى بعد أن كانت قبل اللاصقة مقتصرة على فكرة ذهنية •

ثانيا : الفوضى الضاربة أطنابها حول ترجمة هذه المفاهيم غير الواضحة فى أذهان كثير من اخواننا اللسانيين العرب •

حالف الصواب الغربيين عندما جعلوا اللغة جزءا من Langage, وجعلوا الكلام الجزء الثانى منه ، لكن بعضهم أغفل الزاوية الثالثة المكونة له •

وعلى هذا فان الذى يقابل لفظة Langage, مقابلة سليمة هو المصطلح العربى « الحديث » •

و « الحديث » قد يكون « لغة » وقد يكون « كلاما » وقد يكون ما سميناه أعلاه « لغية » •

أما بعض الاساتذة الذين يحاولون عندنا التعرض للدرس اللغوى الحديث فقد ترجموا Langage, بالمصطلح « اللغة »• وتفضلوا بتوضيح ذلك أكثر فقالوا « بالمعنى الاعم أى بمعنى الظاهرة الاجتماعية » كان الجزأين الآخرين لا علاقة لهما ، لا من قريب ولا من بعيد بهذه « الظاهرة الاجتماعية » •

وترجموا Langue بـ « اللغة المعينة » وتفضلوا بشرح ذلك أكثر فقالوا : « وهى التى تتخذ موضوعا للدراسة كالعربية • »

ومن هنا نلحن ولحن أهل مدينتى البهاليل « لغة » لأنها فعلا لغة قد سبق لها أن كانت موضوع درس ، فهل يعد فى نظر هؤلاء ما يتكلم به البهاليل « لغة » بذلك المعنى الدقيق الذى يقصده المتخصصون ؟ ومادام قولهم « كالعربية » بهذا الاطلاق ودون أى قيد ، وما دامت هذه « اللغة » تتخذ موضوعا للدراسة ، فما المانع من اطلاقها على كل ما يقوم بوظيفة الايصال بين بنى البشر ، بل ما المانع من اطلاقها على منطق الطير والنمل والهدير والخرير والصهيل وما الى ذلك ؟

وأما السيد مصطفى مندور فيترجم langage, بـ « اللغة المنطقية » وهو أمر أكثر غرابة من غيره (106) .

ويترجمها السيد محمد فهمى حجازى بالقدرة اللغوية عند الانسان (107)

و « الحديث » الذى هو ، بدون منازع langage, يشتمل كما سبق أن قلنا على ثلاث مستويات « اللغة » و « الكلام » و « اللغية »

بهذا نكون أعطينا لكل مفهوم لفظا مميزا عن غيره ، وضمنا — وهذا هو المهم — عدم الوقوع فى اللبس .

— 4

ان بحثنا فى التطور اللغوى الذى لحق الجانب الاول من الحديث ، وهو اللغة تبين لنا أن الفضل فيه يعود أولا وقبل كل شىء الى الجانب الثانى من الحديث وهو الكلام ، لان الكلام

106 — أنظر « **اللغة بين العقل والمغامرة** » وسط صفحة 159 طبعة مصر 1974 .

107 — أنظر كتابه « علم اللغة العربية » ، طبعة بيروت ، صفحة 26 ، الحاشية 12.

كما سبق أن قلنا هو الذى يسبق من الوجهه التاريخية ، على الاقل ،« اللغة » واليه يعود فضل تطورها •

نقول ان الكلام يسبق من الوجهة التاريخية ، فقط اللغة لان اللغة ، هى بدورها تسبق الكلام من ناحية آخرى •

فاذا كانت الانشطة الكلامية تسبق اللغة ، كما رأينا وتنميها شيئا نشيئا وتطورها تدريجيا • فان هذه الانشطة نفسها تستمد وجودها من الاحتياطى المشترك وتخضع لقواعد جامعة • —

فاللغة على هذا الاساس سابقة على الكلام لانها تمده بهذا الاحتياطى المشترك ، وما هذه القواعد الجامعة وما هذا الاحتياطى المشترك الا اللغة »(108)

وبما أن اللغة هو الجانب الاجتماعى للحديث المستقل عن المتكلم ، فان هذا الاخير لن يستطيع وحده لا انشاءها ولا تطويرها الا اذا وقع عقد بينه وبين الآخرين فى هذا الشأن ثم تبنى جميع المستغلين للجانب الاول من الحديث هذا الاتفاق •

ولقد أعطينا مثالا عن هذا العقد الذى وقع بين أفراد المجموعة حينما تحدثنا عن الاتباع • فاتضح عندنا آنذاك آن هذه المزاوجة لم تكن فى البدء الا نشاطا كلاميا فرديا للارادة والذكاء ، استطاع المتكلم بواسطتها ، كما رآينا آن ينجز آمرين

أولا : أن ينشىء ، معتمدا على القانون اللغوى تركيبا خاصا عبر به عن فكرة شخصية بالطريقة التى آعجبته

---

108 — — Comprendre le shuclurahme p. 20.

ثانيـــا : أن يأتى بحركية نفسية ــ فزيائية عبرنا عنها بالمجانسة الصوتية ، استطاع بفضلها أن يفضى بما فى قرارة نفسه بالكيفية التى اطمأن اليهـا •

واذا كنا مثلنا بالاتباع والمزاوجة للجـانب الثـانى من الحديث وهو الكلام ، فان الجانب الثالث منه وهو «الاستعمال» أو اللهجية ما زال مفتقرا الى مثال يوضحـه • ونعتقـد أن أحسن النماذج التى يمكن أن نطبق بها ما نعرفه عن «اللهجية» هى تلك التى توجد فى ذاك الباب الكبير من علم اللغة العربى، والذى أطلق عليه الاقدمون اسم « التقريب الصوتى »•

4• 5• التقـريـب الصـوتـى :

التقريب الصوتى هو تقريب الحرف من الحرف وادناؤه من غير أن يكون ادغام هناك أو تقريب حركـة مـن حـركة وادناؤها من غير أن يقع المزج بينهما • وهو ضروب •

ظهر فى هذا الحد الذى قدمناه للتعريـف بهذه الظـاهرة اللغوية المسماة عندهم بـ « تقريب الصوت انه من الادغام وكان النحاة القدامى يجعلونه من صنف الادغام الصغير ، وهو كما قلنا على أنواع ، اتعرض انوع منها بارز فى الفصل الآتى :

الفصل الخامس

الأمالة

5. 1. تحـديـد المصطلـح

أعنى بالصوتة بضم الصاد ما يعبر عنه اللسانيون المحدثون بـ Phonème, و Phonème, ، كما هو معلوم ، كمية من الاصوات ، وحدتها Phone, أو allophone,

ولا شك أن العرب كانوا يعبرون عن المجموعة بالضمة يضعونها على أول الصيغة ، فان أرادوا الوحدة منها جعلوا الضمة فتحة ، وان أرادوا الهيأة من نفس الصيغة حولوا هذه الفتحة أو تلك الضمة الى كسرة .

وأعتقد أننى فى غنى عن ايراد النصوص القديمة المؤيدة لهذا نظرا لشهرة هذه النظرية عند علماء النشاط الفيلولوجى الاقدمين ، الا أن هذا لا يمنع بتاتا من أن نستأنس بنص أحد أعلام هذا النشاط هو ابن جنى الذى قال فى خصائصه : « ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله. وذلك فعال فى مثل فعيل ونحو طوال فهو أبلغ من طويل وعراض فانه أبلغ من عريض ، وكذلك خفاف من خفيف ، وقلال من قليل ، وسراع من سريع (109)».

فاذا كانت اللغات الاجنبية الحية الآن تنوع مصطلحاتها بلواصق ولواحق تضمها الى الجذور ، فان حركات اللغة العربية ان وضعت بالشكل الذى حددته القواعد الجامعة ، فى أماكن معينة ، داخل صيغ معروفة ، قامت كأحسن ما يكون القيام بوظيفة هذه الملصقات. والمثال أعلاه يوضح ذلك بجلاء. بضوته أعبر عن مجموعة من الاصوات غير المنطوقة فى حين أعبر عن

---

109 ــ الخصائص الجزء الثالث ، صفحة 264 ــ 269 .

الوحدة المنطوقة منها بصوته •فـ Phonème, هو عندى صوته
فى حين أن Phone, أو allophone, هى صوته • وبما أن
الامالة مجموعة من الاصوات لا صوت واحد فهى صوته •
صوته تحتوى على صوتات سنكشف النقاب عنها فى هذا البحث•

5• 2• حقيقة الامالة اجمالا

ان الامالة ، فى نظرنا هى من تلك العملية الكبيرة التى يسميها اللغويون بـ « تقريب الصوت »

وفى نظرنا أيضا أن عمليات تقريب الصوت بمختلف أشكالها مكنت كثيرا من المتكلمين باللغة العربية من ارضاء ميولاتهم النطقية المختلفة لاسباب شتى • لقد وجدوا فيها مبتغاهم حين استطاعوا أن يوفروا على أنفسهم الجهد العضلى • ووجد فيه البدو ما يشفى غليلهم من تغليط الرقيق ، وتخشين المخرج اللطيف • ووجد فيه الحضرى المهذب ما يستجيب وعاداته من تهذيب الصوت الخشن وتليين اللفظ الوحشى • فالامالة زحزحة الصائت الذى يعرف عندنا بالفتح طويله وقصيره فى اتجاه ما يعرف بالكسر قصيره وطويله ، زحزحة تقل أو تكثر تختلط بشبه الفتح أو تبتعد عنه ، تندمج فى الكسر حسب مقتضيات الحال أو تكاد •

وليست الامالة وحدها تحتل هذه المنزلة ، فعندنا أيضا الروم وعندنا الاشمام وغيرهما •

5• 3 ـ حقيقة الامالة فعلا

عرف الحافظ ابن الجزرى (م• سنة 833 هـ) الامالة ، فقال : « الامالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو

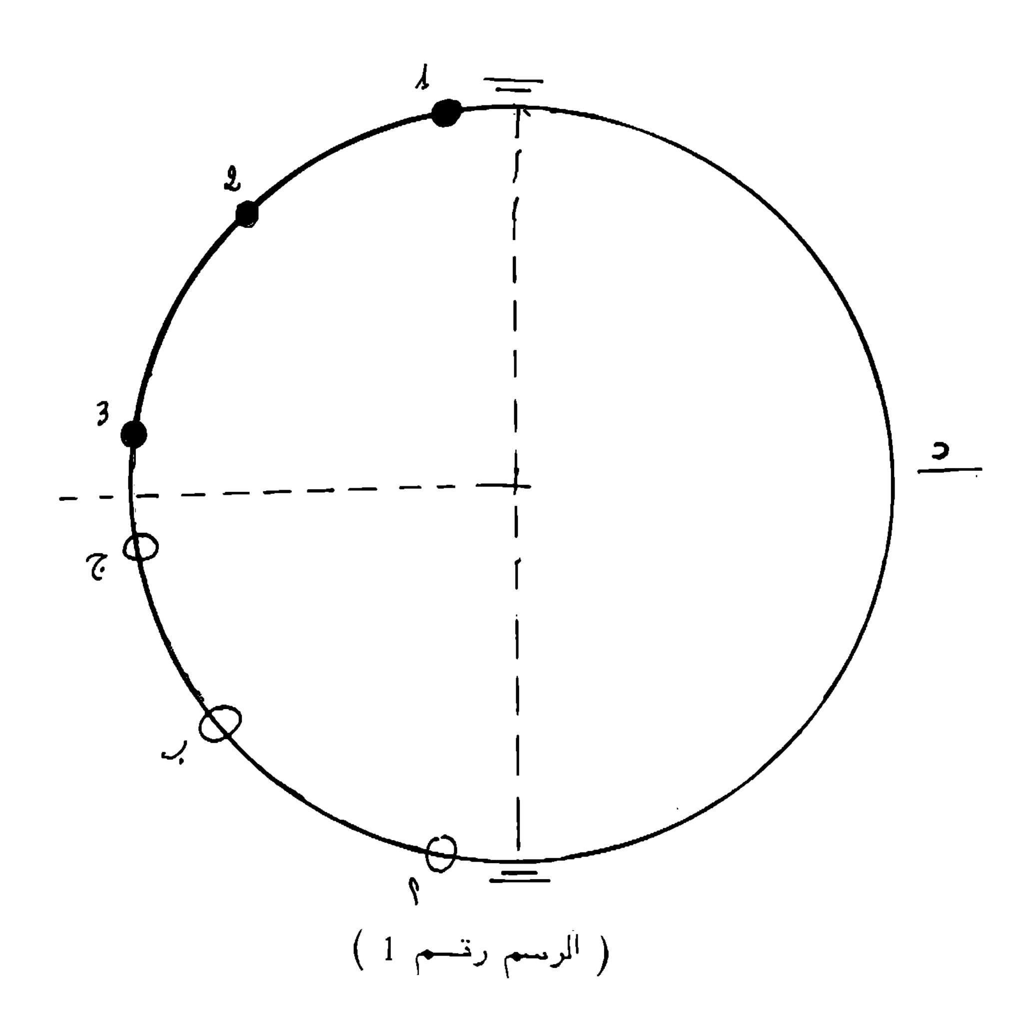
اليـــاء •» وهو تعريف ينم عن جهلهم بحقيقة الصائتات ، ذلك أنه لا يوجد فرق من الناحية الصوتية بين الفتح والالف الا فى كون صوت الاولى قصير وصوت الثانية طويل •

فالفتحة صوت والالف تمديد لنفس هذا الصوت ، كمـــا أن الكسرة مماثلة تماما فى المخرج ووضع اللسان لليـــاء ، ولا تفرق بينهما الا الكمية •

قد ينحو الناطق بالفتحة أو بالالف نحو الكسرة أو الياء فيتولد من نطقه أو يكاد ما يشبه الكسر طويل أو قصيـــر • ونسمى هذه الحالة القريبة من هذا الكسر « كسرا »، فاذا أمال أقل من هذا سميناه « بطحا »، فان آمال آقل من البطـــح سميناه « اضجاعا » هذه الانواع الثلاثة هى ما يعرف عنـــد علماء الاصوات بـــ « الامالة الشديدة » •

فليس الكسر اذن، خلافا لما يعتقده الكثير، الا صوته، كما أن البطح صوتة أخرى والانجاع صوتة ثالثه تكون ، مجتمعة ، الصوتة « الامالة الشديدة » التى لا يمكن النطق الا بأجزائها كل على حـــدة •

فاذا ما مال الناطق الفتح قصيره أو طويله قليلا فى اتجاه الكسر بحيث لا يبتعد الصوت الا يسيرا عن الفتح ، سمى ذلك « تقليلا »، وان أمال أكثر سمى « تلطيفا » فاذا واصل الميل بعض الشىء فوق هذا القدر ، سمى هذا الميل « بين بين » • هذه الوحدات المنطوقة الثلاثة تسمى عندهم بـــ « الامـــالـــة المتوسطة » يمكن أن نوضح ذلك بالرسم البيـــانى الآتـــى :



(الرسم رقم 1)

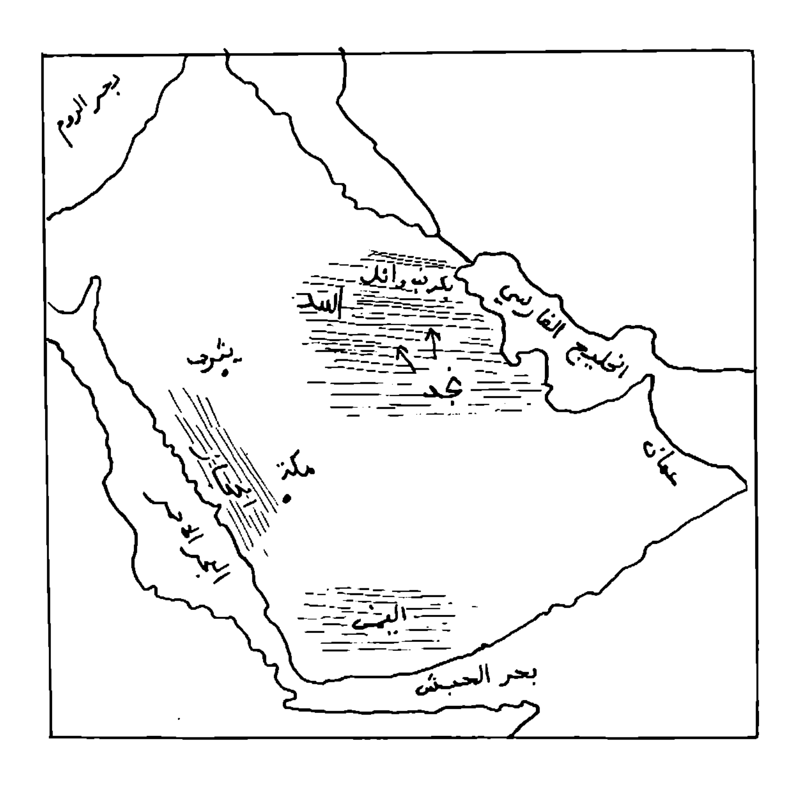
1 و 2 و 3 : أمالة شديدة ــ 1 ــ الكسر • 2 ــ البطح •
3 ــ الاضجاع •

ا و ب و ج : متوسطة ــ ا ــ التقليل • ب ــ التلطيف •
ج ــ البين بين •

فالامالة كما نرى اذن نوع من التأثر الـــذى تتعرض لـــه الاصوات بعضها من بعض حين تتجاور وهى :

أولا عـــادة درجت عليها بعض القبائل العربية مثل أهل نجد من تميم وأسد وبعض بنى سعد بن بكر وهوازن وبكر ابن وائل ، وأهل اليمن والحجازين فى بعض الاحيان حين تتوفر شروط معينة فى بعض الكلمات . ويمكن أن نحدد جغرافيا هذه العادة المتأصلة فى نطق هذه القبائـــل على الشكل الآتـــى :

— الرسم 2 —



يظهر من هذه الخريطة أن القبائل العربية التى كانت تميل الفتح هى القبائل التى كانت تسكن البادية ، وهو شىء من السهل تبريره. ذلك أن من حسنات الامالة أنها توفر على المتعود عليها المجهود العضلى الذى يحتاج اليه عادة الناطق بالفتح الصريح سيما ان جاور ما من شأنه أن يجر الى الكسر . وبما أن أهل البادية يميلون دائما فى كلامهم الى الاقتصاد فى هذا المجهود العضلى ، فانه من الطبيعى أن تكون الامالة هوايتهم المفضلة .

ثانيا : أسلوب اتبعه بعض من نعتبر نطقه من علماء العربية على الشكل الذى نوضحه أسفله :

1 — حمزة والكسائى

كان هذان العالمان يتبعان فى معالجتهما لظاهرة الامالة القانون الآتى ا > ب د ∾ اِ + ف (110)

امثلة الاسم : موسى ، عيسى ، الهدى ، المأوى ، الاعلى

امثلة الفعل : مشى ، سعى ، أتى ، يرضى ، استعلى .

وانه لمن السهولة بمكان تبرير نطقهما ، ذلك أنهما :

أولا : كوفيان تأثرا بنطق العرب الذين نزلوا الكوفة . ومعلوم أن الاعراب الذين نزلوا الكوفة فى بداية الفتح الاسلامى هم من بنى أسد الذين اشتهروا بالامالة كما سبقت الاشارة الى ذلك (أنظر الرسم 2) .

---

110 — الرموز التى نستعملها هى :
ءا اسم — ف : — فعل — + : أو ، أم . > مبدلة من . ◣ : تمال
∾ : سواء كانت فى ◣ شريطة — ✱ بعد ، ا : ألف اصلية. ا . ألف زائدة

ثـــانيـــا : لم يظهر حمزة الذى توفى سنة 156 هجـريـــة وتلميذه الكسائى الذى توفى سنة 189 هجريه الا بعد استيطان الاسديين للكوفة زمنا ليس بالقصير وبعد أن تكاثروا وسيطرت لهجتهم على لهجة السكان الاصليين •

ثـــالثـــا : كان أهل الكوفة ، زيادة على هذا وذلك ينطقون بنطق عبد الله بن مسعود الذى كان ، كما هو معلوم معتزا أشد ما يكون الاعتزاز بنطقه بمصحفه وبقراءته • وقد كان ، كمـــا يخبرنا بذلك الدانى فى موضحه (111) وابن الجزرى (112) فى نشره يلتزم فى قراءته الامالـــة •

واننا لنستنتج من ملاحظاتنا لمنطوقات هذين القطبين انهما كانا فعلا يميلان الفتح حسب القـــانون « أ » أعـــلاه ، الا أن أمالتهم لم تكن فيما نعتقد الا فى نطاق الصوتة المتوسطة ، بمعنى أنها تتأرجح ما بين الصوتة التقليل وأختها الصوتة البين بين •

2 ـ أبـــو عمرو بـــن العـــلاء

يعد أبو عمر بن العلاء (113) من المكثيرين فى هذا البـــاب مثله مثل حمزة (114) والكسائى (115) • لكن حمزة والكسائى كوفيان ، ونعرف أن نطق الكوفة، سيما فيما يتعلق بقراءة القرآن، كان هو نطق عبد الله بن مسعـــود (116) الذى كـــان يفضـــل

111 ـ الموضح للدانى اللوحة 57 نقلا عن شلبى صفحة 137 •

112 ـ النشر فى القراءات العشر الجزء الثانى ، صفحة 59 •

113 ـ أنظر ترجمته فى « غاية النهاية » لابن الجزرى ، الجزء الاول • ص• 288 •

114 ـ أنظر طبقات القراء ، الجزء الاول صفحة 262 •

115 ـ طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 459 •

116 ـ أنظر مزيدا من التفصل عن ذلك فى « **كتاب المصاحف** » للسجستانى ، تحقيق الدكتور آثر جفرى ـ القاهرة 1355 ، صفحة 14 و صفحة 15 •

الامالة على غيرها كما نعلم أن بالكوفة نزل رجال من قبيلة أسد التى اشتهرت بالامالة ، فلا غرابة اذن أن يكثر حمزة والكسائى فى النطق بالامالة ، وانما الغريب أن يشبههم فى هذا الباب أبو عمرو بن العلاء ، وهو بصرى مولود بمكة •

أعتقد أنه يسهل علينا تبرير هذا الميل على غير أصل أصيل فيه ، ذلك أنه :

أولا :تربى فى الكوفة ، فلا بد ان يظهر فيه اثر البيئة العراقية ظهورا واضحا ، ثم انه تلمذ على كثير من شيوخ البيئة العراقية من أمثال الحسن بن أبى الحسن البصرى (117) ونصر بن عاصم الليثى البصرى (118) ويحى البصرى (119) وعاصم بن ابى النجود الكوفى (120) •

نستطيع ونحن ندرس أمالة أبى العلاء أن نلاحظ أمرين اثنين :

أولهما · أن أبا عمرو حين يميل امالة كبرى يكون ملبيا الاثر الذى تركه فيه أشياخه العراقيون ، بصريون وكوفيون متشبثا بقانون البيأة •

ثانيهما : ان أبا عمرو حين يميل ، فى القليل النادر ميلا خفيفا يفعل ذالك تلبية للاثر البليغ الذى تركه فيه أشياخه المدنيون ، وهو حين ينحو هذا المنحى فى الاماله يفعل ما

117 ـ طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 235 .

118 ـ طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 336 .

119 ـ طبقات القراء ، الجزء الثانى ، صفحة 381 .

120 ـ طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 246 .

يفعله أحد رواة نافع المدنى ــ وهو أحد القراء السبعة ــ ورش

ومعلوم أن أبرز شيوخ أبى عمرو المدنيين هم شيبة بن نصاح مقرىء المدينة (121)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع(122) ويزيد بن رومان (123) ٠

وعلى كل فقانون أبى عمرو بن العلاء فى الامــالة هو على هذا الشكل : ا ≥ ب د ب ~ إ + ف ▲ ر ⊕ ا ــ

أمثلة الاسم : ذكرى ، بشرى ، النصارى

أمثلة الفعل : اشترى ، يرى ، أرى

3 ــ أبــو عمرو بن العلاء والكسائى

هناك قانون اشترك فيه أبو عمرو بن العلاء والكسائى هو كما يلى : < ∧ ا ⊕ ر ه ~ ا + ل (124)

الامثلة : الدار ، النار ، القهار ، الغفار ، الكفار

4 ــ حمــــزة

وتميز حمزة بقانون يمكن صياغته على الشكل الآتى :

د ا ـــــ< عين ف . الماضي

121 ــ طبقات القراء ، الجزء الاول ، صفحة 319 ٠

122 ــ طبقات القراء ، صفحة 289 ٠

123 ــ طبقات القراء ، الجزء الثانى ، صفحة 381 ٠

124 ــ استعرنا الرمز من المناطقة الرياضيين الذين يشيرون به الى السور الكلى بالرجوع الى التعليق رقم 5، 3، 1، تستطيع أن تقرأ هذا القانون :
تمال كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة سواء كانت الفا اصلية او زائدة .
أما الرمز فيقرأ « متطرف مجرور ٠»

نستطيع اعتمادا على ما تقدم ، أن نقول ونحن على شبه الاطمئنان ان ظاهرة الامالة من المستوى الثالث الحديث . وهو الجانب الذى أطلقت عليه « اللهجية » (idiolecte), لانها دون اللغة مادام الاستعمال الشاسع المطرد لا يقبلها فى كل الحالات، وليست بكلام ، مادامت ظاهرة تنحصر فى بعض الاحيان فى عادة نطقية تسلكها فئات من المتخاطبين لا يرقى نشاطهم الفيلولوجى ، على أى حال الى لهجة يمكنها أن تتسم بمقومات اللهجة أو تقف، فى أحيان أخرى عند أسلوب فى النطق يتبعه بعض من نقدر نطقه ونثق بعربيته .

الفصل السادس

تحديد الحركات الداخلة تحت الإمالة

6· 1 — تحـديـد الصـوت بشكـل عـام :

من المعلوم أن المادة الاساسية للغة هى الاصوات وان هذه الاصوات تنقسم :

أولا : الى حركات ، ولقد عرف العلماء الحركـة « **بأنهـا الصوت المجهور الذى يحدث آثناء النطق به أن يمر الهواء خلال الحلق والفم ودون آن يكون فى طريقه أى عائق أو حائل لا من شفتين ولا من لسان ولا من غيرهما ، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا (125)** •»

ثـانيـا : الى حروف ، والحرف هو الصوت المجهور آو المهموس الذى يحدث أثناء النطق به اعتراض جزئى آو كلى فى مجرى هوائه •

ولقد اتضح للعرب قديما أن فى التعريفين غموضـا يؤدى الى اللبس ، فاذا كانت الحركة طبقا للتعريف أعلاه لا تتميز عن الحرف المجهور الا بكون مجرى الهواء — حال النطق به — يكون حرا طليقا ، فان هناك حروفا مجهورة أيضا مثل الحركات يكاد يكون مجرى الهواء فيها طليقا ، مما يقربها من الحركات قربا من شأنه أن يوقعنا فى اللبس • ولهذا ، وفرارا من الغمـوض سمى العرب الحركة بـ « الصائتة » والحرف بـ « الصامت » • كان على رأس من أطلق عليها هذا الاصطلاح ابن جنى (126) آولا ثم شمس الدين أحمد ديكنقور (من علماء القرن التاسع

---

125 — أنظـر Blomfield. «language» — 1935 Londres

126 — أنظر كتاب « الخصائص » ، الجزء الاول ، الصفحتين 124 و 125 •

الهجرى ، شارح مراح الارواح فى علم الصرف لابن مسعود (127) ثانيا .

تنبه لهذا الاصطلاح أخيرا بعد جهد جهيد ، وبحث طويل وتردد لا يقل عنهما مرارة علماء اللغة الامريكيون أمثال K.L. Pike, و C. Hocbett, اللذان أطلقا على ما كان يعرف بالحركة Vocoide, ، وهو ما نعته ، بحق كما رأينا ، علماؤنا الاقدمون بـ « الصائت » . وأطلقا على ما يعرف عند العامة بالحرف مصطلح Contoïde, ، وهو ما سماه علماؤنا الاقدمون كما قدمنا بـ « الصائت » .

أما الذى يهمنا نحن هنا فى الامالة ، فهو الصائت vocoide لا الصامت Contoïde,

ويجدر ، قبل كل شىء ، أن نذكر بالتحديد الذى حددنا به أصوات الاماله ، انها كما قلنا « صوتة » بضم الصاد ، (Phonème) اشتملت على وحدات صوتية Phones, أو Variants, أو allophones,

فالكسر والبطح والاضجاع وحدات صوتية أو أصوات منطوقة من الصوته التى تعرف بالامالة الشديدة .

والبين بين والتلطيف والتقليل وحدات صوتية داخل تلك الصوتة التى عرفناها بالامالة المتوسطة .

6 • 2 — مقدمة قبل تحديد أنواع الامالة

لقد بحث كثيرا رواد الدراسات الصوتية عن ماهية الحركات

---

127 — طبع « مراح الارواح » فى القاهرة سنة 1937 .

وأنواعها واستطاعوا أن يقدموا ، بعد جهود طويلة للبشرية نظاما سموه نظاما معياريا عالميا الحركات مأخوذا ، كما زعموا من حركات لغات مختلفة بحيث يستطيع الدارس ، أيا كان — اعتمادا على النظام المعيارى الذى يزعم Daniel Jones. أنه أوجده (128) — أن ينسب ايه حركه يراد دراستها أو تعلمها من أية لغة كانت اليه ثم يقيس عليها ، مدعيا أن هذا النظام المعيارى يتخذ صفة العالمية •

ومعلوم أن هذا النظام يتكون من ثمانى حركات معيارية ، يقولون انها تكتب بطريقة الكتابة الصوتية الدولية هكذا • (u o ɔ a ɑ ɛ e i).
وما هذه الكتابة الدولية الا الحرف اللاتينى •

فلما أراد Daniel Jones, تطبيق ذلك على بعض اللغات الاوربية التى يعرفها لاحظ أن هناك حركات ، وصفها بأنها غامضة نوعا ما ، وغير واضحة الحدود نسبيا ، حين تقاس طبعا بالنظام المعيارى الذى وضعه • أشار لهذه الحركات الغامضة عند الوضع بالرمز ə ، وبذلك وصل عدد الحركات المعيارية عند هذا العالم اللغوى الانجليزى وعند كل من تبعه منا ومن غيرنا ، وهم كثير ، 8 حركات + حركات وسطى •

أما الحرف العربى على الخصوص والسامى على العموم وغير السامى فلا أثر له فى نظامه المعيارى العالمى •

وأما الاوصاف فانها أوربية محضة وليس لها من الصفة العالمية الا الاسم • ذلك أنه لو ذكر فى الامالة العربية وفى

---

128 — ذكر ذلك فى كتابه An Outline of English Phonetics, المطبوع فى Heffer Gambudge 1947.

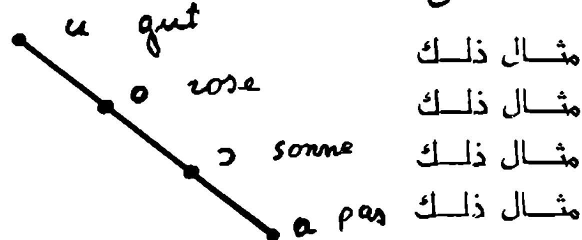
الاشمام والروم وتفخيم وترقيق بعـــض الحركات مع بعـــض الحروف العربيه ، ولو عاد الى الحركات العبرية وما يلحقها من تغيير للاحظ آن نظامه المعيارى الذى اكتسب صفة العالمية نـــــاقـــص •

ونحن ، وان كنا لا ندعى ، ولن ندعى ، بحال من الاحوال الى جعل جميع الحركات الموجودة فى اللغات العالمية ، وهى تفوق الخمسين حركة معيارية ، ما دامت المعيـــاريه هى النمـــاذج القليلة التى يمكن أن يصاغ عليها الباقى ويقاس ، الا آننـــا لا نفهم كيف أجازوا لانفسهم اختيـــار هذه المعيـــارية مع آن بعضها ، وهو أساسى فى النظام ، لا وجود له فى عدد كبير من لغات العالم ، فى الوقت الذى خلا نفس هذا النظـــام من حركات تعد أساسية فى لغات كثيرة آخرى •

وضع أصحاب هذا النظام المعيارى رسما هندسيا يشير فيه وضع الحركة الى نسبة صعود جزء اللســـان ، مقدمـــه أو مؤخره آو وسطه ، تجاه الحنك الاعلى •

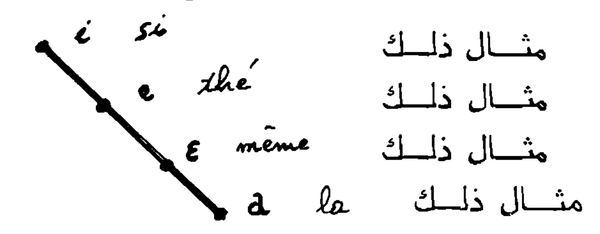
لاحظوا آن الحركـــات الاربعـــة وهى (a ɔ o u) تتكون بفضل رجوع مؤخر اللسان الى الحلق بحيث يكون وضع اللسان مع الحركه الاولى ، وهى الخامسة فى النظام المعيارى فى أقصى انخفاضه ، ثم يرتفع مع التى تليها ، ويواصل الارتفاع بانتقاله من حركة الى التى تليها الى آن يصل فى هذا الارتفاع تجاه أقصى الحنك درجة تسمح فقط « **بمرور الهواء من غير ان يحدث حفيفا مسموعا** »، وهو المقياس الاخير للحركه المعيارية التى يرمز اليها بـــ u ، وهى عندنا شبيهة بالضمة الطبيعية

المرتئه أو بالمد المضموم ، وقد رسموا هذه الحركـات الاربعة على الشكل الآتـى :



أما الخط فيشير الى وضع مؤخر السان . وأمـا النقـط الغليظة فتشير الى مستوى ارتفاع مؤخر الثسان بالنسبة لاقصى الحنك حال النطق بواحدة من هذه الحركات الاربعة . ولانها تتكون بهذا الشكل أى بالارتفاع التدريجى لمؤخر اللسان تجاه أقصى الحنك سميناها **حركات خلفية** **(back vowels).**

كما لاحظوا أن الحركات (i e ɛ a) تتكون بفضل حركة اللسان ، يصعد مع الاولى تجاه الحنك الاعلى الى درجة لا يبقى بين مقدم اللسان والحنك الاعلى الا ممر يسير يجرى فيه الهواء حرا طليقا . فاذا ضاق أكثر نتج عن دلك صـوت الياء ، ثم ينخفض أول اللسان تدريجيا حال النطق بالحركات الموالية لــ i ويبقى فى الانحدار التدريجى الى آن يصير ، حين التلفظ بـــ a مستويا أو يكاد مع قاع الفم ، رسموا هذه الحركات الاربعة على الشكل الآتى :

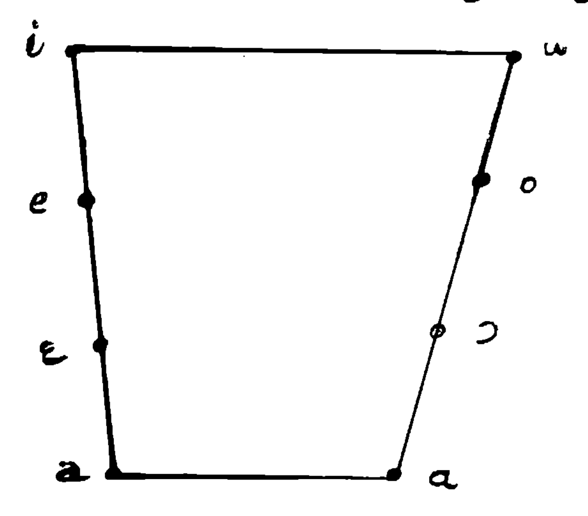


أما الخط فيشير الى وضع مقدم اللسان بالنسبة للحنك الاعلى ، واما النقط الغليظة فتشير الى مستوى انخفاض مقدم اللسان بالنسبة للحنك الاعلى حال النطق بكل واحدة من هذه الحركات الاربعة .

ولانها تتكون بهذا الشكل ، أى بالانحدار التدرجي لمقدم اللسان فى اتجاه أعلى الحنك الامامى سميناها **حركات أمامية** (front voyelles)

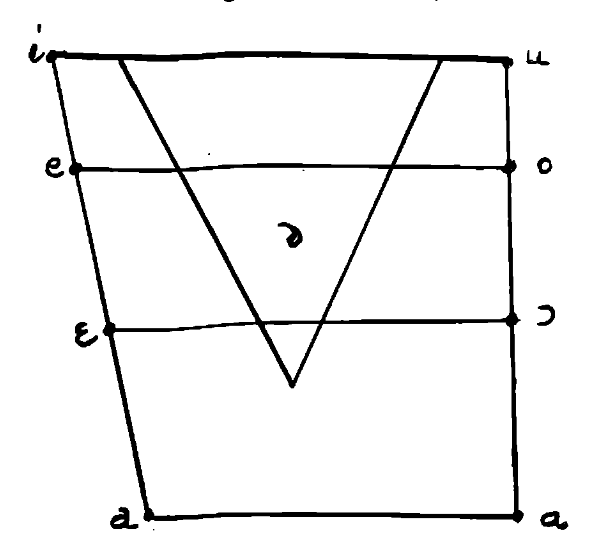
نستطيع أن نستنتج مما تقدم أن الحركات الكائنة فى الخط i ←—— a ، وهى الحركات الاربعة المعيارية الاولى ، حركات أمامية تستمد تسميتها من أن الجزء الامامى للسان هو الذى يرتفع فى اتجاه مقدم الحنك الاعلى .

أما الحركات الموجودة فى الخط a ——→ u مابين الخامسة والثامنة وهى حركات خلفية لانها تتكون عن طريق انخفاض الجزء الخلفى من اللسان فى اتجاه أقصى الحلق ، فاذا جمعنا هذه الحركات المعيارية الثمانية كلها تكون عندنا الرسم الهندسى التالى :



قسمنا أعلاه الحركات المعيارية الى أمامية وخلفية وذلك بالنظر الى جزئى اللسان الامامى والخلفى الذين يرتفعان فى اتجاه الحنك الاعلى حال النطق بالحركات .

الا أننا نلاحظ أن هناك حركات تتكون ، بفضل وسط اللسان ، أشار النظام المعيارى الى هذه الحركات التى يمكن أن نسميها **حركات الوسط بالرمز ə** وبهذا صار عددها تسعة وجاز رسمها على الشكل الآتى :



قسمنا هنا الحركات باعتبار وضع منطقه معينة من المناطق الثلاثة المكونة اللسان واعتبرنا ، فى الجزء المعنى تفوق ارتفاعه عن غيره ، حال النطق بالحركة وهكذا استطعنا بـ :

ا — **التقسيم الاول** ان نفرع الحركات الامامية الى ثلاثة فروع :

1 ـ أماميـه (u ⟵ a)
2 ـ وسطـى (ə)
3 ـ خلفيـة (i ⟶ a)

ب ـ **التقسيم الثانى** يمكن أن نوزع الحركات فى هذا التقسيم الذى نعتبر فيه درجة العلو التى يرتفع اليها اللسان الى مايأتى :

ويلاحظ هنا أن الحركات تتفرع فى هذا المجال الى أربع مستـــويـــات :

ـ المستوى الاول :

يكاد اللسان ، مع الحركات الموجودة فى الخط (u —— i) يلتصق بأقصى الحنك بحيث لا يبقى بينهما الا فراغ يسيـــر يسمح للهواء أن يمر دون أى نوع من الحفيف ، وهو آخر وضع يمكن أن يكون عليه اللسان من الارتفاع قبل أن ينتقل الصوت من « **صائت** » الى « **صامت** » • لهذا نسمى حركات هذا الخط **بالحركات الضيقة** (voyelles fermées, close vowels),

ـ المستوى الثـــانـــى :

هو المستوى الذى ننطق فيه بحركات الخط (a —— ɑ) يكون اللسان وصل ، فى هذا المستوى الى أقصى انخفاضه ، بحيث يترك بينه وبين أعلى الحنك أكبر درجـــة ممكنـــه ان اتسعت أكثر استحال التلفظ بالصوت ، لهذا نسمى الحركـــات المعيارية الكائنة فى هذا الخـــط **حركـــات منفتحـــة أو متسعـــة** (open vowels, voyelles ouvertes),

ـ المستـــوى الثـــالث :

هو ذلك المستوى الذى ننطق فيه بالحركات الكائنة فى الخط

(o ـــــ e) ، وهى الصائتات التى يكون اللسان حال النطق بها فى ثلثى المسافة أعلى من الحركات المنفتحة ، وثلث المسافة تحت الحركات الضيقة ، فهى بهذا أقرب الى الضيق منها الى السعة ، ولذا نسميها « **الحركات نصف الضيقة** »
(half close vowels semi-fermées),

ـ المستوى الرابـع .

اذا استقر وضع اللسان فى ثلثى المسافة من الحركـات الضيقة ، وثلث المسافة من الحركات المنفتحة ، وقع النطـق بصائتات الخط (د ـــــ ع)، فهى اذن ، كما نرى ، أقـرب الى المنفتحة منها الى الضيقة • واذا عرفت **بالحركات نصـف المتسعة** (voyelles semi-ouvertes, half open vowels)

ج ـ التقسيم الثـالث :

اذا كان التقسيم الاول يعتبر مناطق من اللسان لتفريع الحركات ، والتقسيم الثانى يدخل فى الحسبـان نسبة علـو اللسان لتصنيف الصائتات ، فان التقسيم الثالث لا يأبـه الا بوضع الشفتين ليشعبها •

بملاحظتنا للتقسيم الثالث نرى أن وضع الشفتين يختلف مع كل هذه المقاييس التى رأيناها • فهما مع حركات الخط i ـــــ a منفرجتين ليس فيهما أدنى استدارة ولا أى بروز • ولكن هذا الانفراج غير المستدير ولا البارز يكون فى أشـد انفراجه مع الصائت i ثم يقل انفراجه تدريجيـا الى أن يصل الى الصائت a • ولذا نسمى حركات هذا الخط بالصائتـات **المنفرجة** •

أما عندما ننطق بحركات الخط u ـــــ a فان الشفتيــن تبدآن فى الاستدارة مع الحركة المعياريه الخامسة ، ثم تواصل الاستدارة مع الحركات الموالية لها الى أن تصل الى الاستدارة التامة مع الحركة المعيارية الثامنة u . ولذا نسمى هــذه الحركات بالصائتات **المضمــومــة** .

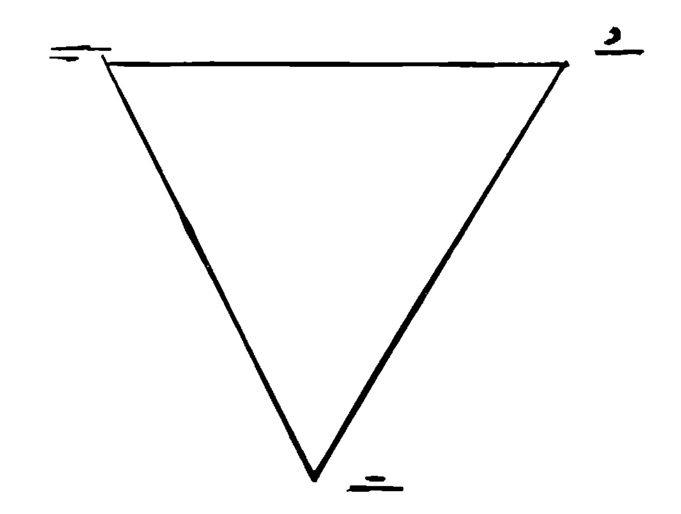
6. 4 ـ تحديد الاصوات المنطوقــة فى الامــالة بالنسبــة للنظــام المعيــارى

الفتح عند العرب صائت من صائتات ثلاثة هن الضــم والفتح والكسر .

ولقد اتضح مما سبق أن درسناه فى النظام المعيارى ان الفتح ، كيف ما كان نوع هذا الفتح ، سواء كان ذلك الصائت **الامــامــى** (بالنظر الى جزء اللسان المتحرك بهذا الصائت) **المتســـع** (بالنظر الى درجة علو اللسان أو انخفاضه بالنسبة للحنك الاعلى **المنفرج** (بالنظر الى وضع الشفتين) « a » أو كان هو ذلك **الخلفى ، الضيق ، المضموم** « a »، فان مكانه فى الحالتين معا أو فى الحالات المحتملة يكون بين الصائتين المذكورين فى الخط (a ـــــ a) وهو قعر الفم .

كما اتضح لنا أيضا أن الصائتة u توجد قريبة من سقف الحنك الاعلى فى الجزء الخلفى من اللســـان ، وان الصـــائتة الثالثة i توجد فى الجزء الامامى من اللســـان .

وبهذا يرتسم عندنا مثلث على الشكل الآتى :



نعتقد أن الفتحة العربية التى سماها سبويه تارة بالفتح (129) واخرى بالنصب (130) وثالثة بالتفخيم ، وأنتى سماها المبرد بـ «درك الامالة(131)» صائت يمكن وضعه داخل الخط (a——a) مادام الفتح ، فى اللغة العربية ليس هى الحركة المعيارية الرابعة لانها غير منفرجة تمام الانفراج ، كما رأينا ذلك فى التقسيم الثالث أعلاه ، وليست منفتحه تمام الانفتاح كما رأينا ذلك فى التقسيم الثانى .

فالصوتة الامالة هى اذن بنوعيها ، الشديدة والمتوسطة وحدات صوتية موجودة بين الخط (a——a) وبين الخط

129 ـ الكتاب ، الجزء الثانى ، صفحة 261 وصفحة 266 .

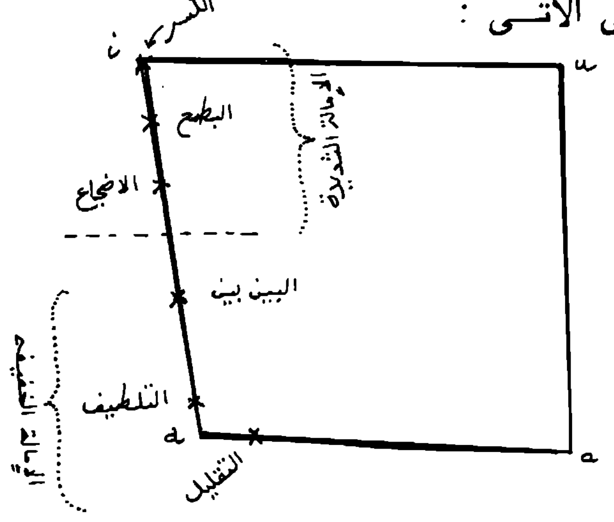
130 ـ المصدر أعلاه ، الجزء الثانى ، الصفحات 261، 263، 264، 266، 268، 271.

131 ـ انظر المقتضب ، الجزء الثالث صفحة 39 .

(ط ــــــ ى)• وفى نظرى آن الحركة المعيارية الثـــالثة ع هى التى يمكن أن تكون فاصلة بين الأمالة المتوسطـــة والامـــالة الشديدة • وعلى هذا يمكن أن نحكم على الحركه المعيـــارية الرابعة بأنها توافق أو تكاد الوحدة الصوتية المنطـــوقة التى أطلقنا عليها « التتايل » ، ويمكن تبعا لهذا أن نضع **«التطليف»**، و « **والبيـــن بيـــن** » داخل الخط (ط ــــــ ع) بحيث يحادى التلطيف الحركة المعيارية الرابعة ، ويحادى البين بين الحركة المعيارية الثالثة •

وأما وحدات الصّوتة التى قلنا انها شديدة ، فتوازى الخط (ع ــــــ ى) بحيث يكون فيها البطح موافقا للحركة المعيارية الثانية ، ويقع الاضجاع داخل الخــط (ع ــــــ e) والكســر داخل الخط (e ــــــ ى)

نستطيع الآن أن ندمج الصوتات المنطوقة فى الامـــالة بنوعيها على النظام المعيارى العالمى ، مما سيعطينا الرسم البيـــانـــى الآتـــى :



6 • 5 — النظـــام الصرفى واغناء اللغة

لم نتكلم ، لحد الآن الا عن المواد الافرادية (132) التى دخلت اللغة فطورتها • ومعلوم أن المواد الافرادية — ان كانت لا تكون نظاما (فى نظر بعضهم ولا أريد مناقشتهم الآن)، مادامت مرتبطة فيما بينها بمجموعات من العلاقـــات العضويـــة ، ولا بطائفة من القيم الخلانية ، ولا يمكن أن تدخل فى جداول لتبين علاقـــات محتملة — تمتاز بقبولهـــا للتمـــدد extensibilité, بسبب العدد الهائل غير المتناهى للمعانى التى تعبر عنهـــا •

واذا كنا وقفنا طويلا عند استعارة اللغة العربية لمفردات من لغات أخرى ، فانمـــا أردنا أن نوضح ، بشكل علمى أن التطـــور الذى يلحق اللغة عن هذا السبيـــل ، وبهذا الشكـــل يجعل منها شيئا ملفقا • ومن هنا جاز لنا أن نقول ، ونحن نعنى ما نقول أن سمة اللغة هى « التلفيق » heterogénéité. فاللغة فى حقيقة الامر ملفقة وغير متجانسة بسبب أنها سلهة الاخذ من غيرها •

ومع ذلك فان المعجم ، حين يؤخـــذ ككـــل شىء متبلـــور ومنتظم • ولهذا نستطيع أن ندرس الخطوط الرئيسية المنظمة له ، سواء تلك التى تتعلق بالشكل الذى صيغت فيه المفردات أو التى تمس توزيع الصور والافكار التى تعبر عن غيرها •

ولان المعجم يمتاز بالتمدد ، كما سبق أن رأينا ، فاننا لم نستطع أن نحيط بكل دخيل ، ولم يكن ذلك على أى حال

---

132 — أنظر التعليق 2• 5• 22

فى وسعنا . ولذا اكتفينا بنماذج سقناها على سبيل المثـــال .

ولانه ، من جهة أخرى ، متبلور ومنتظم حاولنا أن نعطى، فى بعض الحالات الصور والافكار التى صارت تعبر عنهـا هذه الاستعارات عند دخولها اللغة العربية .

ولقد حان الاوان أن نتساءل ، هل تطورت اللغة نتيجة تحول نظامها الصوتى من حال الى حال تحت ضغط الحدثان واختلاط الاجناس الناطقة باللغة العربيـــة أو نتيجة عـوامل أخرى ، لربما تكون متعددة ؟

نذكر أننا حين تعرضنا للقانون المتبع فى استعارة اللغـــة العربية لالفاظ من اللغة العبرية لاحظنا أن أصواتا تغيرت ، وهى تمر من اللغة العبرية الى االغة العربية لتلائـــم النطـــق الجديد ، هذا أمر بحثنا نيه طويلا ولا نريد أن نعود اليه .

وانما الذى نحب أن نشير اليه الآن هو ذلك التطور الذى يلحق أصواتا عربية نتيجة تعاقب الازمنة عليها .

الاصوات يَـوْ ، يَـوَ ، يَـوِ ،

والاصوات يَـيْ ، يَـىَ ، يَـيِ

هى أصوات لا تقبلها اللغة العربية عادة ، ولا ينطق بها الا لامن اللبس أو للمحافظة على وضوح المعنى .

يخبرنا علماء اللغة الاقدمون أن الحرف الثانى فى الفعل الاجوف ينقلب الى ألف دائما . أوجدوا لهذه الظاهرة قـاعدة عامة طبقوها عليه ، واشترطوا فى تطبيق هذه القــاعـدة أن يجتمع لها امران :

ا ــ **الامر الاول** أن يكون ما قبل الحرف الضعيف مفتوحا

ب ــ **الامر الثانى** أن يكون حرف العلة متحركا •

وحين ينقلب هذا الحرف الضعيف الى ألف ، فـــانـــه فى نفس الوقت ، يفقد الحركة التى كان يحملها ، فيصير مـــدا ويعتبر سكونا •

عد علماء اللغة القدامى القلب الذى نتحدث عنه الآن من النظام الصرفى ، داخلا فيما يسمونه :

التغيير الذى هو شطر من شطرى التصريف • اما الشطر الثانى الآخر نهو « جعل الكلمة على صيغ مختلفة مثل «ضرب» و « ضرب » و « تضارب » و « رجل » و « رجيل » ، وهو شطر يهتم به عادة النحاة •

وأما التغيير الذى هو المستوى الثانى من التصريف فانه « تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارىء على الكلمة » •

واذن فقلب الواو والياء الذى يهمنا الآن ، هو ، كما قلنا، من المستوى الثانى من التصريف ، ذلك المستوى الذى ينقسم الـــى :

ــ نــقـــص

وهو آن يحذف صامت من معجماتى وتنقل صـــائتته الى السـاكن بعده ، وذاك مثل « صلـــة » و « عـــدة » اللتيـــن بنينا ، كما يتخيلون على الصيغة « وصلـــة » و « وعـــدة »

أما التاء، علامة الاسم المؤنث ، فى آخر الصيغة ، فانهم يعتقدون أنها تعوض ذلك الصامت المحذوف فى أول المعجمانى.

ـ ابـــــــدال

وهو وضع الشىء مكـــان غيره على تقدير ازالـــة الاول وتنحيته كاتعد واتزن .

ـ نـقـــــل

كنقل الصائتة المجانسة للعين المحذوفة الى فاء الفعل

ـ قـلـــــب

وهو الذى يهمنا هنا . وقد يلتبس بالابدال ، الا أن الفرق بينهما ان الابدال ، كما قلنا هو وضـــع الشىء مكان غيـــره على تقدير ازالـــة الاول وتنحيته ، بينما القلب هو « تصييـــر شىء على نقيض ما كان عليه ، من غير ازالة ولا تنحية »(133)

فالاصوات ـــِوَ و ـــِيَ تنقلب الفـــا حين يجتمع فى اللفظة الشرطان المذكوران ، وهما :

ـ تحريك الحرف الضعيف .

ـ فتح مـــا قبلـــه .

والجدير بالذكر أن نثير الانتباه الى أن اطلاقنا المصطلح « القلب » على هذه الظاهرة لا يعنى أننا نعتقـــد أن هـــذه الالفاظ كانت تنطق من طرف جميع المستعملين لها ، بـــدون

133ـ استندت من التقسيم الذى أعطاه ابن عصفور فى كتابه « الممتع فى التصريف » الجزء الاول ، صفحة 31.

استثناء هكذا بهذا الشكل ، آى بقلب حرفى العلة الى ألف فى حقبة معينة من الزمن ثم تطورت الى الحالة التى هى عليها الآن • وانما نقصد أن هذه الحالات ، ان وجدت فعلا ، فلا بـــد أن توجد عند قبـــائل خاملة كان يسعفها النطق بذلك ثم انقرض ذلك تدريجيا عند امتزاج أفرادها بقبائل آخرى أكثر منها عدد افراد وأشد قوة وأعظم جاها •

وعليه فان قولنـــا : « أصله قول » يدل فقط على أنـــه منسوج على صيغة جميع حروفها صحيحة ، وهذه الصيغة هى الوزن المعيارى الذى اعتمدوه فـــ « قول » اذن على وزن « فعـــل » •

ومعرفتنا للحرف المقلوب المفترض وجوده فى الاصـــــل المحتمل سيساعدنا فى أمور كثيرة • يساعدنا •

أولا ، علـــى معـــرفـــة صيغـــة المضـــارع

يأتى المضارع وقد ظهرت فى وسطه الحركة الطويلة التى تجانس الحرف المنقول :

أمثلة ذلك : قال الواوى ←—— يقول
قال اليائى ←—— يقيل

ثـــانيـــا على معرفـــة صيغـــة المـــاضـــى

يأتى الماضى وقد ظهرت على حرفه الاول الحركة المجانسة

للحرف الذى حـــذف :

أمثلة ذلــك

قال الــواوى ـــــــ← قُلت (بضم القاف)

قال اليــائى ـــــ← قِلت (بكسر القاف)

والنحو التلقيدى دقيق فى هذه العملية ، ذلك أنه لا ينتقل من حالة الى أخرى الا بعد أن يطبق قاعدة يريدهــا مطردة ، وهو حين ينطلق من الاصل المفترض الذى تحدثنا عنه أعلاه لا يصل الى الحالة الحاضرة الا بعد اجتياز سلسلة من المراحل.

لنأخذ مثلا الفعلين المذكورين « قال » ولنر ماذا يقع حين صرفهما فى المــاضى .

	قال ⟸⟹ قَوَلَ	قال ⟸⟹ قَيَلَ
المرحلة 1	قَوَلَ	قَيَلَ
المرحلة 2	قالَ	قالَ
المرحلة 3	قَلْتُ	قَلْتُ
المرحلة 4	قُلْتُ	قِلْتُ

لينتقلوا من مرحلة 1 الى مرحلة 2 يطبقون القــاعدة التى التى صاغوها كما يأتى : « **اذا تحركت الواو واليــاء وانفتــح مــا قبلهمــا قلبتــا ألفــا** .

وحين ينتقلون الى المرحلــة الثــالثة يلاحظــون التقــاء الساكنين ، وللتخلص من هذه الظاهرة التى يكرهونها يطبقون القاعدة الآتية :

اذا التقى ساكنان يحذف الاول •

وبما أن المرحلة الرابعة هى مرحلة عملية الحديث الحقيقية فانهم يعملون جهودهم ليفرزوا بين الصيغ وليزيلوا أى احتمال للبس • لذا اضطروا أن يميزوا بين ما كان وسطه ، فى الاصل المفترض واوا وما كان ياء بتعويض هـذا الحـرف الضعيـف المحذوف فى المرحلة الثالثة للسـاكنين بحركة مجـانسة نه • فكانت الضمة على الحرف الاول من المثـال الاول لان أصلـه واو ، وكانت الكسرة على الحرف الاول من المثال الثانى لان أصله يـاء •

2 ـ ثـانيـا مجمـوعـات الاصـوات الثـلاثـة

1 ـ الاصوات اصّت ، اضّتّ ، اطت ، اطنت ،
2 ـ الاصوات ادّتّ ، اذت ازّت، •
3 ـ أوْت ، أأْتّ •

لا يستطيع العربى النطق بمثل هذه الاصوات ، وما نعتقد أن قولهم : « أصله كذا » بصحيح ، اذ من المحتمل جدا أنه لم يوجد فى تاريخ اللغة العربية من نطق بها على هذا الاصل الذى يدعون ، وبما أن الامر كان كذلك ، اضطر النحاة قديما ، أن يجدوا له مخرجا بابتكارهم لقواعد تجمع بين الاصل المفترض المعيارى والحالة الحاضرة التى نعتقـد أنها ، فى مثـل هـذه الاصوات كانت كذلك دائما •

قـــالـــوا بالنسبة للمجموعة الاولى :

« اذا كانت فاء افتعل حرفا من حروف الاطباق ابدلـــت التـــاء طـــاء »

وقالوا بالنسبة للمجموعة الثانية :

« اذا كانت فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايـــا آبدلت التـــاء دالا »

وقالـــوا بالنسبة للمجموعة الثالثة :

« اذا كانت فاء افتعل همزة أو واوا انتلبت الهمـــزة آو الـــواو تـــاء وأدغمت فى التـــاء »•

الفهـرس

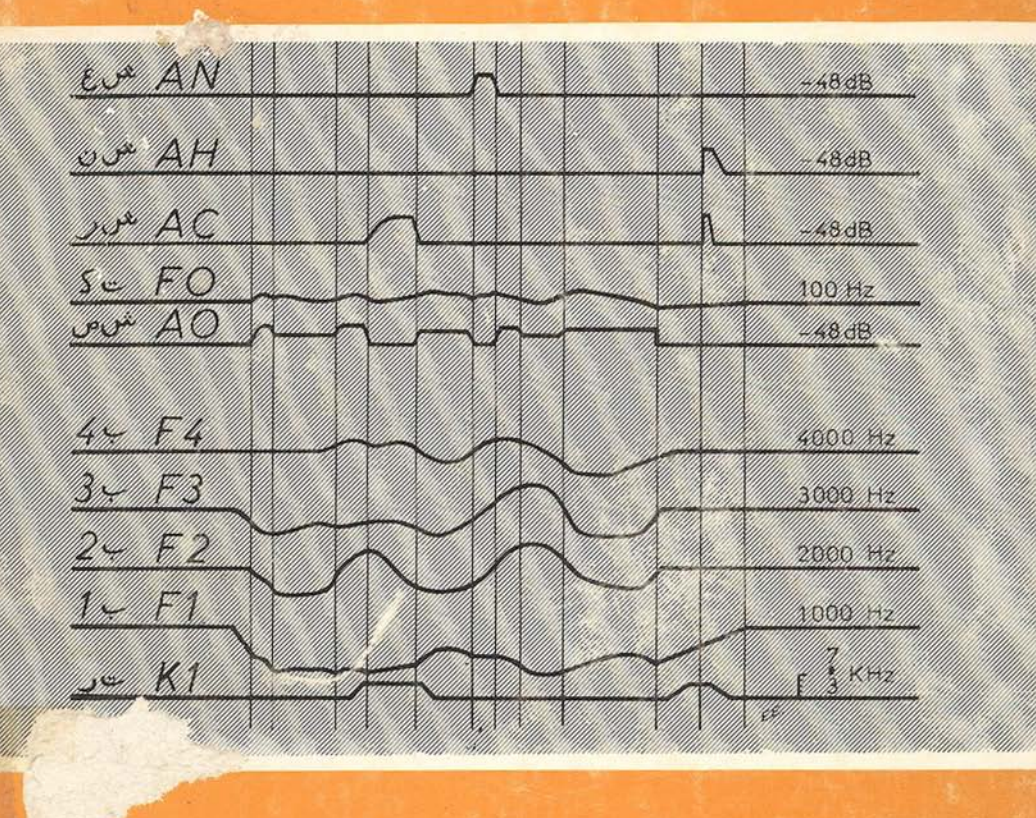
الموضـوع	صفحـة

وقـــع خطأ فى تصفيف بعض العناوين :

الكلمـــــــة :	مصححـــــــــة :
عنوان الفصل الخامس : **الأمالة**	**الإمالة**
عنوان الفصل السادس : تحديد الحركات الداخلـــة تحت **الأمالة**	تحديد الحركات الداخلـــة تحت **الإمالة**

نشر وطبع
دار النشر المغربية
5-13 زنقة الجندي روش
الهاتف: 24-51-47
الدار البيضاء

صورة الغلاف : تمثل صورة الغلاف احداثية للفظة « اللسانيات » (وهي مجموعة العناصر الصوتية الفيزيائية التي تستطيع آلات الكلام الإصطناعي بتأليفها أن تحدث ألفاظا مسموعة) مدلول الرموز : ش غ = الغنة : شدتها ، ش ن = حس النفس : شدته ، ش ر = حس الرخاوة : شدته ، ت ك = الصوت الكلي : تردده ، ش ص = الصوت الحنجري : شدته ، ب 4 = البانية الرابعة (أي الجزء المكون الرابع) وهكذا الى البانية الاولى ، ت ر = حس الرخاوة : تردده .



طبع ونشر دار النشر المغربية

الثمن : 8,50 درهم